سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE



عودة القناع

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

(١٥) عودة القناع

ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف: داليا ابراهيم



سلسلة : صرخة الرعب   العدد: (١٥) عودة القناع

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: يونيه ١٩٩٩   رقم الإيداع: ٩٩/٨٠٨١/١٩٩٩ الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 14 - 0963 - 8

تأليف: ر.ل شتاين R.L.STINE   ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة – مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٢٣٠٢٨٧ – ٢٣٠٢٨٩ / ٠١١ فاكس : ٠١١/٢٣٠٢٩٦
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي – الفجالة – القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ – ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس : ٠٢/٥٩٠٢٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤-٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦



١

. . لست أدرى إذا كنت قد جربت يوما أن تتعامل مع أطفال السنة الأولى الدراسية . . لكننى أعرف جيدا كلمة واحدة ، هى الوصف الوحيد الذى ينطبق عليهم . . حيوانات!!

. . اسمى ستيفن بوزويل ـ بالسنة السادسة . . قد لا أكون أذكى ولد فى مدرسة «والنوت اڤينيو» الإعدادية . . لكننى أعرف شيئا واحدا مؤكدا . . أن أطفال السنة الأولى . . حيوانات متوحشة!

كيف توصلت إلى هذه الحقيقة؟! حسنا . . لقد تعلمتها بأصعب الطرق . . تعلمتها عندما أصبحت مدرب كرة القدم لفريقهم . . ويجب أن أدربهم يوميا بعد انتهاء اليوم الدراسى!

لماذا اخترت تدريبهم؟ من قال إنه اختيارى . .؟! لقد كان عقابى! فقد أطلق شخص ما سنجابا فى الحجرة

الخاصة بالبنات . . هذا الشخص . . كان أنا . . لكنها لم تكن فكرتى . .

ذات يوم . . اصطاد أفضل أصدقائى ـ تشوك جرين ـ سنجابا ، وسألنى عن أفضل مكان يطلق فيه سراحه!

قلت له : ستلعب البنات مباراة كرة سلة يوم الثلاثاء . . ما رأيك لو أطلقناه فى حجرتهم الخاصة قبل المباراة؟ قد أكون بهذا شريكا فى الفكرة . . لكن . . يجب أن يكون تشوك أيضا شريكى فى العقاب !

وطبعا . . قُبض علىّ أنا ، فقد فاجأتنى ميس كوردى ـ مدرسة الألعاب ـ وأنا أطلق السنجاب من العلبة ، واندفع السنجاب بدوره داخل الحجرة . . وأخذ يجرى بين «كابينات» تغيير الملابس . . وكأن الجنون قد أصاب الفتيات فقد صرخن . . وتخبطن فى كل مكان . .

وهكذا قررت «ميس» كوردى إننى أستحق العقاب !

وخيرتنى بين عقوبتين . . الأولى . . أن أحضر يوميا بعد الدراسة . . وأنفخ بفمى كل كرات لعبة كرة السلة . . حتى تنفجر رأسى . . والثانية . . أن أدرب فريق كرة القدم للسنة الأولى . . واخترت الثانية . . وهو الاختيار الخطأ . .

أليس من المفروض أن يساعدنى صديقى تشوك فى تدريبهم؟ لكنه اعتذر لميس كوردى بأن لديه عملا يقوم به بعد الدراسة!

هل تعرفون ماهو هذا العمل الذى يقوم به بعد الدراسة؟ العودة إلى البيت ، ومشاهدة التليفزيون!

ولأن تشوك وأنا نشبه بعضنا إلى حد كبير . . فإن كثيرا من الناس يعتقدون أننا خير صديقين . . نحن الاثنان نتميز بقامة طويلة ورفيعة . . وشعر بنى ناعم ، وعيون من نفس اللون . . ونضع فى أغلب الوقت على رأسينا «قبعة» مماثلا للآخر تماما!

وأحيانا يظن الناس أننا شقيقين . . لكن ذلك لم يكن السبب فى أننى أحب تشوك وتشوك يحبنى . . لقد كنا أفضل الأصدقاء ، لأن كلا منا ينجح فى دفع الآخر إلى الضحك والمرح . .

وفى الحقيقة ، فقد ضحكت كثيرا عندما أخبرنى تشوك عن وظيفته بعد الدراسة ،لكننى لم أضحك هذه المرة .

أبدأ يومى كل صباح بالدعاء . . أدعو أن يهبط المطر . . حتى لايكون لدينا تمرين .

لكن اليوم . . لسوء الحظ ، كان مشرقا . . أحد أيام أكتوبر الجميلة . . وعندما وقفت فى الملعب ، ونظرت إلى السماء ، رأيتها زرقاء رائعة . . دون سحابة واحدة!

ناديت عليهم : أيها الخنازير . . تعالوا هنا . .

لم أكن أسخر منهم . . لكن هذا هو الاسم الذى اختاروه لفريقهم . . هل تصدق ذلك؟ فريق الخنازير بمدرسة «والنوت أفينيو» .

هل يعطيك ذلك فكرة عن حقيقة هؤلاء الأولاد؟

كورت يدى حول فمى . . وصحت بأعلى صوتى : خنازير . . إلى الطابور!

وثب «اندرو فوستر» وخطف الصفارة التى أعلقها حول رقبتى . . ونفخ فيها بشدة فى وجهى . . ثم قفز «دك بنتون» ، وهبط فوق حذائى الجديد . . بينما قفزت «مارنى روزن» فوق ظهرى . . ولفت ذراعيها حول رقبتى ، كان لمارنى شعر أحمر مجعد . . وينتشر النمش فى كل وجهها . . وتتميز بابتسامة شيطانية لم أر مثيلا لها فى حياتى . . صاحت : ستيف! . . أريد نزهة قصيرة !

صرخت فيها : مارنى . . انزلى عن ظهرى . . وحاولت أن أخلص رقبتى من يديها . . لكنها كانت متشبثة بى جيدا . . بينما الخنازير جميعا يضحكون!

– مارنى . . إننى . . إننى لا أستطيع أن أتنفس! . . وأخذت ألهث بقوة . . وانحنيت . . حاولت أن أسقطها عن ظهرى . . ولكنها تعلقت بى بقوة . . أكثر . . أكثر!

وشعرت بفمها يقترب من أذنى : صرخت : ماذا تفعلين : هل تحاولين أن تعضينى!

لكنها ألقت فى أذنى بقطعة كبيرة من اللبان ، كانت تمضغها! ثم ضحكت كالشيطان ، وقفزت عن ظهرى . . وأسرعت تجرى . . وشعرها الأحمر يتطاير فى الهواء!

صرخت غاضبا : اهدأوا قليلا . . وقضيت وقتا طويلا ، حتى تمكنت من تخليص أذنى من اللبان . . وعندما انتهيت ، كانوا قد بدأوا التمرين!

هل رأيت فى حياتك أولادا فى سن السادسة ، يلعبون كرة القدم؟ جرى . . ورفس . . جرى ورفس . . كلهم يجرون وراء الكرة . . وكلهم يحاولون ركلها بأقدامهم!

حاولت أن أعلمهم الوقوف فى مراكز معينة . . وأن يمرروا الكرة لبعضهم . . أن يلعبوا كفريق متكامل . . لكنهم لايريدون سوى الجرى وراء الكرة . . وقذفها بأرجلهم . . لابأس . . ماداموا بعيدين عنى . . واكتفيت بدور الحكم . . أنفخ فى الصفارة . . وأحاول أن أجعلهم يستمرون فى اللعب!

قذف «أندرو فوستر» ـ وهو يجرى ـ بقطعة كبيرة من الطين على بنطلونى . . وتظاهر أن ذلك مجرد صدفة . . لكنى أعرف أنه قد تعمد ذلك! وبعد قليل اشتبك «دك بنتون» مع «جونى مايرز» فى مشاجرة . . كان «دوك» يشاهد المباريات فى التليفزيون ويتصور أنه يجب أن يتشاجر . . وأظن أنه سيأتى الوقت الذى يتشاجر فيه فقط . . دون أن يلعب نهائيا!

تركتهم يجرون ويرفسون . . ويجرون ويرفسون . . لمدة ساعة ، ثم أطلقت الصفارة لأعلن انتهاء التمرين!

لم يكن التمرين سيئا . . أنف واحد ينزف . . وهذا انتصار . . لأنه لم يكن أنفى!

وصحت فيهم : إلى اللقاء غدا يا خنازير!

تحولت لأغادر المكان . . عندما رأيت مجموعة منهم تقف فى دائرة محكمة وسط الملعب . . والعبوس يغطى وجوههم . . لهذا رأيت من الأفضل أن أعود إليهم واكتشف حقيقة الأمر!

وصلت إليهم . . سألتهم : ماذا حدث؟

تراجع بعضهم خطوة إلى الخلف . . رأيت كرة قدم فوق الحشائش . . ابتسمت مارنى روزن وقالت : ستيف . . هل يمكن أن تسجل هدفا من هنا؟

وتراجعوا جميعا إلى الوراء . . ونظرت إلى المرمي . . كان فعلا بعيدا . . فنحن فى منتصف الملعب!

سألتهم : ماهى لعبتكم ؟

اختفت ابتسامة مارنى وقالت : لاتوجد أى لعبة . . هل يمكن أن تسجل هدفا؟

قال «داك» : مستحيل! إنه لايجيد اللعب !

سمعت «جونى مايرز» يقول : لا . . ستيف يمكنه إصابة الهدف من مكان أبعد من هذا!

أصر «داك» : لا . . غير ممكن . . إنه صعب حتى على تلميذ فى السنة السادسة!

قلت بكبرياء هذه مسألة سهلة . . لماذا لاتطلبون منى شيئا أكثر صعوبة؟!

كان علىّ أن أقوم بعمل يثبت لهم أننى أفضل منهم! وهكذا ابتعدت خلف الكرة ، حوالى سبع أو ثمانى خطوات . . لأترك لنفسى مكانا كافيا أجرى فيه!

وقلت صائحا : هيا يا أولاد . . أنظروا كيف يلعب الأستاذ!

وجريت إلى الكرة . . ورفعت قدمى ورائى إلى أقصى درجة ثم ركلت الكرة بكل ما أملك من قوة . . تجمدت لحظة . . ثم أطلقت صرخة طويلة مرعبة!

* * *



. . بعـــد قليل . . كنت فى طريقى إلى منزلى ، وعبرت أمام منزل صديقى تشوك . . الذى أسرع يجرى فى الممر قادما لتحيتى!

كنت عازفا عن الكلام مع أى شخص ، حتى لو كان صديقى! لكن هاهو . . ماذا أفعل؟

– ياه . . ستيف . . وتوقف فى منتصف الطريق . . ثم صرخ : ماذا حدث؟ لماذا تعرج؟!

زمجرت قائلا : الخرسانة؟!

خلع القبعة عن رأسه . . وحك شعره البنى الكثيف وتساءل : هاه؟

رددت كلامى فى ضعف : الخرسانة! لقد صنع الأولاد ، كرة قدم من الاسمنت والطوب!

نظر إلىّ فى دهشة . . أدركت أنه لم يفهم!!

قلت : أحد الأولاد يسكن قريبا من المدرسة . . صنع كرة من الخرسانة ، واستعان بزملائه ودحرجوها إلى

الملعب . . وطلوها باللونين الأبيض والأسود لتبدو تماما مثل الكرة الحقيقية! ثم وضعوها فى منتصف الملعب . . وطلبوا منى أن أقذفها و . . . . و . . .!

واختنق صوتى فى حلقى قبل أن أتم حديثى!

وقفزت على ساق واحدة ، حتى وصلت إلى شجرة قريبة ، اعتمدت عليها بظهرى! وقلت متأوها : أظن أن عظامى كلها قد تحطمت . . لم يبق بها قطعة سليمة!

أعلن تشوك : إنهم متوحشون!

قلت : لا أعرف ماذا أفعل معهم!

قال تشوك : انتقم منهم!

قلت : معك حق . . ولكن . . كيف؟

تقدم ليقف بجوارى وقال : دعنا نفكر . .

أخيرا قال : نحن على وشك الاحتفال بعيد «الهيلووين» قد يمكننا أن نخيفهم . .

ترددت قليلا . . ثم قلت : لكن . . دون أن نفعل شيئا يؤذيهم !

شعرت بشىء غريب فى حقيبة كتبى . . إنها ممتلئة أكثر من المعتاد . . جذبتها . . ووضعتها على الأرض . . وانحنيت فوقها . . وفتحت السوستة . . واندفعت منها أكثر من مليون ريشة وطارت فى الهواء . .

صاح تشوك : هؤلاء الأولاد!

فتحت الحقيبة إلى آخرها . . كل كتبى . . كل مذكراتى . . التصق بها الريش حتى غطاها . . وضعوا الصمغ على الريش . . وألصقوه بالكتب . .

ألقيت بالحقيبة على الأرض . . وقلت : تشوك . . أريد أن أفعل شيئا مؤذيا لهم !

* * *

بعد أيام . . لم يكن التمرين سيئا . . ولم يكن جيدا أيضا!

بمجرد أن بدأنا . . أحنى اندرو فوستر رأسه ، وأتى بأقصى سرعته . . وهو يزن ألف كيلو وله رأس صلب كالصخرة . . واندفع ليصطدم بمعدتى . . ويسقطنى على الأرض . . تدحرجت لعدة دقائق . . وأنا أزمجر . . وألهث وأرتعش . . وضحك الأولاد فى سعادة . . وقال أندرو : إنه حادث غير مقصود!

قلت لنفسى : سوف تدفعون الثمن غاليا أيها الخنازير . . لست أدرى كيف . . لكننى سأنتقم!

وهنا . . قفزت «مارنى» على ظهرى . . ومزقت ياقة معطفى الجديد!

قابلنى تشوك بعد التمرين . .

قلت له : إننى أكرههم . . هل تعرف معنى كلمة أكرهم . . الخنازير!

اقترح تشوك : لماذا لاتجعل كل واحد منهم يتدرب على كرة من الخرسانة! أو . . الأفضل . . أن تجعل كل منهم كرة يلعبون بها بالدور!

هززت رأسى وقلت : لا . . هذه أفكار غير صالحة!

قلت : لا أريد أن أوذيهم . . أريد فقط أن أخيفهم . . أجعلهم يموتون خوفا!

عندما بدأنا فى عبور الطريق . . رأيت فتاتين من فصلنا على الرصيف المقابل . . عرفت «سابرينا مانسون» من شعرها الذى تربطه كذيل الحصان . . ومعها صديقتها «كارلى بيث كالدويل»!

وصحت أنادى عليهما : هيه . . ثم توقفت! خطرت فكرة فى ذهنى :

عندما رأيت كارلى بيث ، عرفت كيف أخيف أطفال السنة الأولى . . نعم . . نعم . . عندما رأيتها . . عرفت ماذا سأفعل على وجه التأكيد!



. . وضع تشـوك يده على فـمى ومنعنى من النداء على البنتين . . وشدنى لنختفى وراء شجرة ضخمة .

تخلصت من يده ، دفعتها بعيدا وصحت فيه غاضبا : ماذا تفعل؟ أبعد مخالبك عنى!

أشار بيده إلى البنتين وقال هامسا : ش ش . . . لم تلاحظا وجودنا!

سألته : ماذا تقصد؟ لمعت عيناه من الانفعال . .

قال : أن نتسلل فى سكون . . ومخيفهما . . هيا نجعل كارلى بيث تصرخ!

قلت : كما فعلنا فى الماضى؟ هز رأسه مبتسما!

لعدة سنوات . . كانت هوايتنا الوحيدة . . أن نجعل كارلى بيث تصرخ . . كانت تجيد الصراخ . . وتصرخ لأتفه الأسباب!

كنا نعقد الرهان بعد الرهان . . يكسبه من يجعل كارلى بيث تصرخ أكثر . . أعتقد أننا كنا نقوم بأفعال قاسية وخبيثة . . لكن . . لن تجد أمامك مفرا من فعل

ذلك لهؤلاء الذين يخافون بسرعة . . إنه إغراء بمعاكستهم فى كل مرة تراهم فيها!

وعلى كل حال . . فقد تغير كل ذلك . . منذ عيد «الهيلووين» الماضى ، والذى أصبنا فيه برعب شديد . . عندما وضعت كارلى بيث على وجهها قناعا . . أبشع قناع رأيناه فى حياتنا . . لم يكن يشبه القناع بقدر ما يشبه الوجه الحى!

كان قبيحا جدا . . وحقيقيا جدا . . يحملق فينا بعينين شيطانية حية . .

وتحول صوت كارلى بيث الناعم إلى صوت خشن متحشرج ، وكأنه صوت حيوان مخيف!

يومها . . هربنا من أمامها ـ تشوك وأنا ـ لكى ننجو بعمرنا!

فعلا . . هذا صحيح كدنا نموت خوفا!

وتغير كل شىء بعد ذلك . . لقد مر عام تقريبا ، لم نحاول أن نخيف كارلى بيث مرة واحدة . . ولا أظن أنها ستخاف بعد ذلك . . أبدا!

بعد الهلووين الماضى . . لا أظن أن شيئا يمكن أن يخيفها!

أصبحت محصنة ضد الخوف ، ولم أسمعها تصرخ على الإطلاق طوال عام كامل !

لذلك لا أريد أن أحاول ازعاجها الآن . . أريد فقط أن أتحدث معها حول قناعها الرهيب . .

لكن تشوك لم يهدأ ، ظل يدفعنى إلى ما وراء جذع الشجرة الضخم . . وهو يهمس :

- ستيف . . هيا . . سوف نسبقهما ، ونحن نجرى وراء السور . . وننتظرهما حتى يصلا ثم نقفز مرة واحدة . . ونهاجمهما فى الظلام . .

لم أكن أريد أن أفعل ، لكن تشوك كان مصرا . . ويرغب من كل قلبه فى تخويفها . . تركته يجرنى إلى السور ، ثم أحنينا رأسينا وأسرعنا نسبقهما . . ثم توقفنا ونحن مازلنا ننحنى ونختفى وراء السور!

وبدأ مطر خفيف فى التساقط . . ودفع الهواء العاصف بقطرات المطر إلى وجهى . . وظللت مختبئا وراء السور . .

أثناء مرورنا بالقرب من الفتاتين . . سمعت ضحكات سابرينا . . وقالت كارلى بيث شيئا ما . . واندفعت سابرينا تضحك ثانية . .

ترى ماذا يقولان؟ رفعت رأسى ونظرت إليهما نظرة سريعة ، لاحظت تعبيرا غريبا على وجه كارلى بيث . .

عيناها السوداوتان تنظران إلى الأمام ، وهى تتحرك بثبات وقد رفعت «ياقة» الجاكت الأزرق عاليا ليحيط برقبتها ووجهها .

واقتربت كارلى بيث وسابرينا منا . . كان صوت سابرينا يصل إلينا وهى تتحدث عن شيء ما . . ولكننى لم أتبين ما تقول!

ونظر تشوك نحوى . . وعلى وجهه ابتسامة خبيثة . . وهمس : استعد . . هيا بنا!

وقفنا على أقدامنا . . ثم قفزنا معا . . ونحن نطلق صراخا من أعماق صدورنا . .

تجمدت سابرينا من الرعب . . وسقط فمها مفتوحا . . وطارت يداها فى الهواء . . وحملقت كارلى بيث فى وجهى .

ثم أحنت رأسها علي ياقة الجاكت . . انحنت رأسها . . ثم سقطت . . سقطت رأسها من فوق كتفيها!

سقطت على الأرض وتدحرجت فوق الحشائش!

نظرت سابرينا إلى الأرض . . اتسعت عيناها وهى تتابع رأس كارلى بيث غير مصدقة . . ثم بدأت يداها تتحركان فى الهواء بجنون . . وانطلقت من فمها صرخة رعب هائلة . . وصرخت . . وصرخت . . وصرخت !

* * *



. . وقفت . . غير قادر على التنفس . . وركبتاى ترتعشان .

ومن فوق الحشائش كانت رأس كارلى بيث تركز نظراتها على وجهى . . وتتردد فى أذناى صرخات سابرينا !

ثم . . وصل إلى سمعى ضحكات خافتة . . تأتى من داخل جاكيت كارلى بيث! ورأيت خصلة من الشعر البنى تبرز من الياقة . . ثم ظهر وجه كارلى بيث من تحت الجاكت!

وتوقفت سابرينا عن اطلاق صرخاتها الوحشية . . وبدأت فى الضحك!

وصاحت كارلى بيث : وقعتما فى الفخ . . وانطلقتا تضحكان وتحتضنان بعضهما . . كالمجانين!

وزمجر تشوك : أوه . . لا !

كانت ركبتاى مازالتا ترتعشان . . ولا أظن أننى تنفست طوال الوقت !

انحنيت : وأمسكت برأس كارلى بيث . . ما هذا؟ أظن أنه تمثال . . ونقلته من يد إلى الأخرى وأنا أنظر إليه من كل الجهات . . إنه مدهش . . يبدو تماما وكأنه رأسها الحقيقى!

وأسرعت كارلى بيث تخطفه منى وقالت : إنه من بلاستيك فرنسى خاص . . صنعته لى أمى!

قلت مذهولا : ولكنه . . لكنه يبدو حقيقيا!

ابتسمت وقالت : إن أمى فنانة كبيرة . . وهى تصنع لى واحدا وآخر وآخر . . وهذا أفضلها!

قال تشوك : لا بأس به . . ولكنه لم يخدعنا . .

قلت بسرعة : نعم . . عرفنا على الفور أنه غير حقيقى! لكن صوتى خرج مهزوزا ، ومازالت ركبتاى ترتعدان!

هزت سابرينا رأسها . . واهتز ذيل الحصان وراءها . . إنها طويلة ـ أقصد سابرينا ـ أطول منى ومن تشوك . .

على عكس كارلى بيث التى كانت قصيرة . . تصل إلى كتف سابرينا فقط!

صاحت سابرينا : أتمنى لو أنكما رأيتما وجهيكما . . خُيل إلىّ أن رأسيكما ستطيران!

وعادت الفتاتان تضحكان بشدة!

قالت كارلى بيث وهى تدير الرأس بين يديها : لقد رأيناكما من على بُعد ميل . . ومن حسن الحظ أننى أحضرت هذه الرأس معى لعرضها فى حصة الفنون اليوم . . وهكذا رفعت جاكتتى فوق رأسى . . وقامت سابرينا بتثبيت الرأس فوق الياقة!

قالت سابرينا ساخرة : إنكما تخافان بسهولة !

أردت أن أغير مجرى الحديث . . تستطيع الفتاتان أن تتحدثان عن تخويفنا طوال اليوم ، ليلا ونهارا إذا سمحنا لهما بذلك . . ولم أكن أريد هذا!

سألت كارلى بيث ، محاولا أن يبدو سؤالى عاديا ،

حتى لا تفكر فى أسبابه : هل تذكرين القناع الذي لبسته فى الهلووين الماضى؟ من أين جئت به؟

احتضنت تمثالها وقالت : هاه؟ أى قناع؟

زمجرت . . فهى تبدو غبية أحيانا!

قلت : تذكرين القناع المخيف التى كان معك فى عيد الهليووين العام الماضى؟

تبادلت مع سابرينا النظرات . . ثم قالت : لا . . لا أتذكره!

قلت : لا . . إنك تذكرين .

قالت : أبدا . . صدقنى!

قال تشوك : لا . . إنك تعرفين ، ولكنك لاتريدين أن تخبرينا!

كنت أعرف لماذا ترفض كارلى بيث أن تخبرنا . . أظن أنها ترغب فى الحصول على قناع آخر هذا العام . . وتريد أن تصبح صاحبة أبشع قناع مخيف . . ولا تريدنى أن أكون مثلها! تحولت إلى سابرينا وسألتها : هل تعرفين أنت ؟

أشارت سابرينا إلى شفتيها وكأنها تغلقها وقالت : ستيف . . لايمكن أن أخبرك!

قالت كارلى بيث : لايجب أن تعرف . . لقد كان مخيفا ورهيبا!

قلت لها : إنك تريدين أن تصبحى مخيفة أكثر منى . . لكن . . أرجوك . . إننى فى حاجة شديدة لهذا القناع . . أريد أن أخيف بعض الأولاد . . و . .

قاطعتنى قائلة : ستيف . . إننى جادة تماما . . لقد كان هناك شىء غير عادى فى ذلك القناع . . لم يكن مجرد قناع . . إنه يتحول إلى رأس حى . . لقد التصق برأسى . . ولم أستطع التخلص منه . . وكأنه مسكون بشبح أو شىء مثل ذلك!

قلت وعيناى تدوران فى رأسى : ها . . ها!

واصلت كارلى بيث : كان قناعا شيطانيا . . لقد بدأ يلقى أوامره علىّ . . ويتحدث بصوته هو . . صوت خشن محشرج ورهيب . . لم أستطع التحكم فيه . . أو التخلص منه . . لقد التصق برأسى . . و . . وكنت خائفة منه!

هز تشوك رأسه وقال ساخرا : كارلى بيث . . إن خيالك واسع . . وخصب !

صرخت : إنها الحقيقة!

قلت غاضبا : الحقيقة أنك لاتريدين لى أن أكون مرعبا . . لكننى أرجوك . . أريد قناعا مثله . . قولى من أين؟

أصر تشوك : نعم . . قولى لنا!

قلت بصوت حاولت أن يكون عنيفا : قولى!

هزت رأسها التى تحملها فى يدها وقالت : مستحيل . . هيا نعود إلى منازلنا . . لقد اشتد هطول المطر!

صرخت . . ووقفت أمامها لأغلق الطريق : ليس قبل أن تخبرينا !

صاح تشوك : اخطف الرأس! وخطفت التمثال من بين يديها !

صرخت وهى تهجم فى اتجاهى : أعد لى هذا !

لكننى أبعدته عنها . . ثم قذفته إلى تشوك!

التقط الرأس . . وأسرعت سابرينا وراءه : أعد إليها تمثالها!

قلت لكارلى بيث : سنعيده إليك عندما تخبرينا من أين اشتريت القناع!

صرخت : مستحيل!

ألقى تشوك بالرأس نحوى . . قفزت كارلى بيث لتمسك به ، ولكننى كنت أسرع منها . . ثم ألقيت به إلى تشوك .

صاحت : كفى . . اعطنى التمثال . . لقد صنعته أمى . . ولو فقدته . . سوف تقتلنى !

قلت بإصرار : إذن . . تكلمى . . قولى لنا من أين ؟

وألقت كارلى بيث بنفسها فى اتجاه الرأس الطائر . . ولكنها سقطت على وجهها فوق الحشائش . . وابتلت ملابسها . . ولوث الطين جبينها . .

قلت وأنا أقذف بالرأس فى الهواء : قولى . . وسوف نعيده لك !

نظرت إلىّ وزمجرت غاضبة . . قلت مهددا : حسنا . . سوف أقذفه فوق ذلك السطح !

وتحولت أنظر إلى المنزل القريب . . وأمسكت بالرأس بين يدى . . وتظاهرت بأننى أستعد لأقذفه فوق سطحه!

وصاحت كارلى بيث : حسنا . . حسنا . . لاتقذفه !

ظللت فى مكانى . . ونظرت إليها : من أين أحضرت القناع؟

- هل تعرف محل هدايا الحفلات الصغير الذى يبعد مسافة بنايتين عن المدرسة!

هززت رأسى ، لقد رأيته ، ولكننى لم أدخله من قبل!

- لقد اشتريته منه . . فى الداخل غرفة مليئة بهذه الأقنعة الغريبة البشعة . . وقد اخترته منها!

مددت يدى أعيد إليها التمثال : رائع . . شكرا!

قالت سابرينا : إنكما وحشان . . ورفعت ياقة معطفها لتحتمى من المطر ، ورفعت الطين عن جبين كارلى بيث . . ثم دفعتنى بعيدا . .

وقالت كارلى بيث بصوت حزين : لم أكن أريد فعلا أن أخبركما عن المكان . . إن قصتى حقيقية . . لقد كان قناعا رهيبا!

وتوسلت إلىّ : أرجوك . . لاتذهب إلى هناك . . من فضلك ستيف . . أرجوك . . لاتذهب إلى هذا المحل!

أشحت بيدى بعيدا . . ونظرت إليها ساخرا . .

من المؤسف أننى لم أصدق قصتها . .

من المؤسف أننى لم أستمع إليها!

ربما وفرت على نفسى ليلة من الرعب الذى لاينتهى!

* * *

٥

... صرخت غاضبا : مارنى .. اتركينى .. اتركينى .. إننى جاد تماما !

لكن الوحش الصغير ذات الشعر الأحمر ، استقرت على ظهرى .. وهى تضحك ، وتضغط بأظافرها على رقبتى .. لماذا تظن أننى من حيوانات الركوب !

صحت مرة أخرى : انزلى .. إنه السويتر الجديد .. إذا مزقته فسوف ..

ضحكت .. أكثر وأكثر!

أمطرت الدنيا طوال الليل .. وفترة الصباح .. والآن أصبحت السماء زرقاء صافية .. فلم أجد مفرا من تدريب فريق الخنازير للكرة! ورأيت «داك بينتون» يتشاجر مع «أندرو فوستر» فى الملعب .. أمسك «أندرو» بالكرة ، وقذفها بكل قوته فى بطن «داك»! وفتح «داك» فمه على اتساعه ليطلق صرخة .. واندفعت منه قطعة كبيرة من اللبان طارت فى الهواء .

توسلت إلى مارنى : دعينى . . وأخذت أدور حول نفسى بأقصى سرعة . . محاولا أن ألقيها من فوق ظهرى . . كنت أعرف ما ستفعله أمى لو حدث شىء للسويتر الثمين الذى ألبسه!

هتفت مارنى : فووو ووا . . ثم أصابتنى بركلة أخيرة قبل أن تقفز من فوق ظهرى . .

أصلحت وضع السويتر . . وأنا أرجو ألا يكون قد أصابه ضرر كثير . . وسمعت صرخات غاضبة ، نظرت . . وجدت أندرو يقف أمام داك . . وهما يلوحان بقبضاتهما استعدادا للملاكمة!

مددت يدى لأمسك بالصفارة . . لكنى أمسكت الهواء . . كانت مارنى قد استولت عليها . . رفعتها عاليا فوق رأسها . . ومضت تجرى فوق الحشائش وهى تضحك .

صرخت وأنا أجرى وراء الشيطانه الصغيرة : هيه . . انتظرى!

خطوت ثلاث خطوات . . وانزلق حذائى فى الطين . . وطارت أقدامى من تحتى . . وسقطت وأنا أصرخ غضبا . . على وجهى وسط الطين . . وصرخت باكيا : لا . . لا . . لا . .

التف حولى فريقى المخلص . . الخنازير الرهيبة . . يضحكون ويهللون وكأنه مشهد فكاهى!

ومع ذلك . . فقد نجحت بسقوطى فى الطين أن أوقف قتال بين داك وأندرو!

كان الطين يهبط بى كلما حاولت الوقوف ببطء . . شعرت وكأننى مثل أندرو . . يصل وزنى إلى ألف كيلو . . ربما كنت كذلك الآن!

مسحت الطين عن عيناى بيداى . . ورأيت شاك يقف فوقى وهو يصمصص شفتيه آسفا . . وقال : منظرك سىء جدا!

قلت له : أعرف ذلك . . قل لى شيئا لا أعرفه!

قال مستنكرا : إنك تبدو مثل وحش الطين . . أو شىء كهذا!

رددت مكتئبا : ها . . ها!

قال : ستيف . . لقد طلبت منى أن أقابلك هنا . . حتى نذهب إلى محل لعب الحفلات لنشترى . . ما تعرفه!

ونظر خلفه . . إلى فريق أطفال السنة الأولى . . كانوا

بعيدين . . لايستمعون إلينا . . فقد انشغلوا فى قذف بعضهم البعض كرات من الطين!

نظرت إلى صدر السويتر . . ورفعت من فوقه حوالى ١٠ أرطال من الوحل . . ثم قلت لتشوك :

يجب أن أعود إلى البيت أولا لارتداء ملابس نظيفة بعد أن انتهى من التمرين!

* * *

ولنتحدث عما حدث

أولا : كنت مضطرا لإيقاف حرب كرات الطين . . ثم تسليم الملائكة الصغار إلى أبائهم أو مربياتهم!

ثانيا : كان عليّ أن أشرح للأباء والمربيات . . لماذا كانوا يتمرنون بكرات الطين . . بدلا من كرة القدم .

ثم . . زحفت عائدا إلى البيت . . انتظرنى تشوك فى الخارج . . أخفيت ملابسى المعجونة بالطين فى أسفل الدولاب . . لم يكن لدى الوقت لأشرح ماحدث لأمى . .

ارتديت ملابس جافة نظيفة . . وضعت القبعة فوق شعرى المغطى بالطين . . ثم أسرعت لأقابل تشوك .

وهتفت أمي من داخل حجرة المعيشة : ستيف . . أهذا أنت؟

قلت وأنا أغلق باب المنزل خلفى : لا . . لست أنا! أسرعت أجرى قبل أن تمنعنى من الخروج!

كنت متلهفا على الذهاب إلى محل لعب الحفلات ، للبحث عن قناع مخيف . . متلهف لدرجة أننى نسيت احضار النقود!

مشينا مسافة بنايتين . . قبل أن أضع يدى فى جيبى واكتشف أنه فارغ! أسرعنا نعود جريا إلى منزلى . . وتسللت مرة أخرى إلى حجرتى!

سحبت كل مصروفى من الدرج الذى أخفيه فيه . . وجدته خمسة وعشرين دولارا . . دسست الأوراق المالية فى جيب البنطلون الجينز . . وأسرعت أهبط السلم!

مرة أخرى ارتفع صوت أمي يسألنى : ستيف . . هل ستخرج ثانية؟

صحت سأعود فورا . . أغلقت الباب ورائي . . وأسرعت أجرى إلى تشوك!

عبرنا الطريق الموصل إلى هدفنا المنشود . . على الناصية رأينا محل البقالة ، ثم بعض المحلات الصغيرة . .

وصحت : لا أستطيع الانتظار حتى أرى الأقنعة . . لو وجدت قناعا يكون فى نصف بشاعة قناع كارلى بيث .

هاهى . . في الظلام . . وفوق محل مربع صغير . . رأيت . . اللافتة «محل لعب الحفلات» .

صرخت : هيا بنا . . هيا نبحث عن القناع . .

قفزت فوق مضخة الحريق . . وطرت فوق رصيف الطريق . . ووصلت إلى «فترينة» المحل . . ونظرت إليها!

* * *

٦

.. صاح تشوك بأنفاس متقطعة وهو يقف بجوارى : آه .. آه!

تنهدت حزينا وقلت : إنه مغلق إلى الأبد .. لقد انتهى المحل!

قال تشوك : لاتوجد لافتة تقول إنه مغلق نهائيا .

قلت : إنه خال تماما .. ليس به أى مبيعات .. لن يفتح أبوابه مرة أخرى غدا .. أو بعد غد! غمغم تشوك : نعم .. أظن ذلك!

وربت على ظهرى وقال : لاتحزن .. سوف نجد قناعا فى مكان آخر!

وركلت بقدمى قطعة من الشمع فوق الرصيف .. ومرت سيارة ببطء وسقط ضوؤها على فترينة المحل ، اضاءت الأرفف الخالية .. ومائدة المبيعات فى الداخل!

شدنى تشوك بعيدا عن «الفترينة» وقال : من الأفضل

أن نعـود إلى البـيت! إن أبى لا يسـمح لى بالتـجـول فى البلد بعد هبوط الظلام!

وقال أشياء أخرى . . لكننى لم أسمعه . . كنت ما أزال أتصور قناع كارلى بيث . . غير قادر على الاقتناع بفشلى!

قلت : أنت لا تدرك مقدار حاجتى لهذا القناع . . لقد حطم هؤلاء الأطفال حياتى . . يجب أن أنتقم منهم !

أجاب : إنهم مجرد أطفال فى السنة الأولى!

قلت : لا . . ليسـوا أطفـالا إنهـم وحـوش . . وحـوش تمتص دماء البشر!

قال : مـا رأيك . . أن نصنع قناعـا مخيـفا . . نسـتطيع ذلك ببعض الورق . . وأدوات أخرى

لم أهتم بالرد عليه . . حقيقة أن تشوك صديق مخلص . . لكنه أحيانا يفكر فى أكثر الأفكار غباء فى العالم !

تصورت مارنى روزن ومعها داك بنتون ، عندما أدخل عليـهم مـرتديا هذا القناع الذى نصنعـه وهم يقـولون : ياه . . ياه . . إننا خائفون . . خائفون من قناع الورق!

زمجر تشوك وقال : ستيف . . هيا بنا . . إننى أشعر بالجوع . . يجب أن نعود الآن!

مرت عربة أخرى . . ودار ضوؤها لينير حارة صغيرة كالممر بجوار محل الهدايا!

أمسكت بأكتاف تشوك . . وأدرته دورة كاملة وقلت : تشوك! انظر! هذا الباب مفتوح! وأشرت إلى الحارة!

- هاه؟ أى باب؟

البدروم الذى يستعمل مخزن لمحل هدايا الحفلات !

تحول تشوك ينظر إلىّ حائرا . . وقال : ثم ماذا؟ لقد تركوا باب المخزن مفتوحا؟

أمسكت الباب بيدى . . وانحنيت أنظر من فوق السلالم على الضوء الضعيف إلى الداخل . . وقلت : يوجد الكثير من الصناديق . . ومجموعة من علب الكرتون!

ظل ينظر إلىّ حائرا!

قلت : ربما كانت الأقنعة والملابس . . وكل الأدوات التنكرية مازالت هنا .

صرخ تشوك : ماذا تقصد . . هل تنزل إلى هناك؟ هل تتسلل إلى المخزن المظلم وتحاول سرقة . . قناع؟

لم أرد عليه . . كنت فعلا فى منتصف الطريق إلى أسفل!

* * *

٧

.. أخذ قلبى يدق بعنف .

قال : ستيف .. من الخطأ أن نقتحم المخزن هكذا .. و ..

قلت مسرعا : نحن لم نقتحمه ،لقد كان الباب مفتوحا .. ألا تذكر؟ هيا .. لاداعى لضياع الوقت .. إذا بحثنا سويا .. لن نحتاج لأكثر من خمس دقائق لنجد القناع!

وهبط تشوك إلى المخزن .. وأدار رأسه حوله وقال : ستيف .. المكان مظلم تماما ، هيا نعود إلى بيوتنا!

قلت له : أعط عينيك فرصة لتتعود على المكان .. إننى أرى بسهولة!

اتجهت إلى علب الكرتون .. من حسن الحظ أنها لم تكن مغلقة .. قلت : هيا نلقى نظرة!

عقد تشوك يديه على صدره وقال معترضا : لكنه عمل غير قانونى .. إنها سرقة!

صحت فيه : نحن لم نأخذ شيئا .. حتى لو وجد قناعا مخيفا .. سيكون قرضا أعيده إلى مكانه بعد العيد!

قال تشوك وعيناه تدوران حوله : ألست خائفا هنا؟

قلت : نعم . . أشعر ببعض الخوف . . هيا . . ساعدنى ، حتى ننتهى ونخرج من هذا المكان!

تقدم تشوك نحوي . . فتحت صندوق الكرتون الأول . . وانحنيت أنظر فى داخله : ما هذا؟

كان الصندوق مليئا بالقبعات والطراطير الخاصة بالحفلات . . همست تشوك سعيدا .

- كنت على حق . . جميع مستلزمات الحفلات هنا . . سوف نجد القناع . . أنا متأكد من ذلك!

أمسكت بصندوق ثان . . وطلبت من تشوك أن يبحث فى صندوق آخر . . تقدم إلى أحد الصناديق وهو يقول : إننى غير مطمئن لما نفعل . . أشعر بشعور سىء تماما .

قلت : ابحث فقط عن القناع!

أخذ قلبى يدق . . ويداى ترتعدان وأنا أفتح الصندوق الثانى . . وقال تشوك : الصندوق ملىء بالشموع . . وأما صندوقى فقد كان ممتلئا بالأطباق والأكواب الورقية . .

قلت : استمر فى البحث . . إننى متأكد من وجود الأقنعة!

أمسكنا بصندوقين آخرين . . وتوقفت عندما سمعت صوت صرير يأتى من فوق رؤوسنا!

صرير أرض المحل فوقنا؟!

تجمدت يداى فوق الصندوق . . وسألت تشوك : هل سمعت هذا؟

نظر إلىّ في دهشة : سمعت هذا؟ ما هو هذا؟

قلت : ألم تسمع صوت صرير الخشب؟ إنه يشبه وقع الأقدام!

هز رأسه وقال : لم أسمع شيئا!

انتظرت قليلا . . الصمت تام . . عدت إلى الصندوق مرة أخرىَ فتحته ، ونظرت بلهفة إلى داخله . . بطاقات الأعياد . . مئات من البطاقات . . أعياد ميلاد . . وعيد الحب . . والهيلوين . . الصندوق محشو بالبطاقات!

أزحته بعيدا فى ضيق . . وسألت تشوك : ألم يحالفك الحظ؟

قال : ليس بعد . . تعالى نرى ما فى داخل هذا الصندوق!

أزاح الغطاء الكرتون . . بكلتى يديه . . ثم انحنى . . ودس رأسه . . وانطلق يصرخ!

* * *



.. زمجر تشوك : شىء كريه!

سألته وأنا أتحول إلى صندوقه : ما هذا؟

انتشرت ابتسامة على وجهه وهو يسحب شيئا من الصندوق : أنظر بنفسك!

لهثت .. وأنا أرى وجها قرمزيا دميما .. به سنة مكسورة ، وتبرز دودة سمينة من ثقب فى خده!

صرخت : هل وجدتهم؟

أطلق تشوك ضحكة سعيدة وقال : صندوق كامل من الأقنعة .. كلها قبيحة رهيبة!

جذبت القناع البشع من يده .. وقلت : ياه .. إنه دافئ! كيف ذلك؟ رغم إن الجو هنا شديد البرودة!

تركت القناع .. ودسست يدى إلى داخل الصندوق .. وأخرجت وجه خنزير شديد البشاعة ، يتساقط من خياشيمه سائل أخضر كثيف!

قلت : إنها مخيفة أكثر من قناع كارلى بيث!

وأخذت أسحب الأقنعة واحدا وراء الآخر . . وجه يشبه الغوريالا . . إلا أن له أنياب طويلة تخرج من ذقنه . . رأس دميم مخيف . . أصلع الرأس ، له عين واحدة تتدلى منه بخيط ، وسهم يخترق رأسه . . ألقيت به إلى تشوك الذى ألقى به إلى الصندوق بدوره . .

جذبت قناعا على شكل وجه فتاة تخرج سحلية من فمها . . لا . . غير مخيفة بما يكفى . . ثم وجه ذئب يعوى ، وقد انفرج فكه عن صفين من الأسنان الفتاكة . . لا . . ليس هذا . .

وسحبت قناعا قبيحا . . وجه رجل عجوز ، وقد انثنى فمه على شكل ابتسامة شيطانية . . واشتبكت واحدة من أسنانه فى شفته السفلى . . وللقناع شعر طويل كالدوبار الأصفر ، ينزل فوق جبينه المجعد . . ورأيت عنكبوتا أسودا كبيرا يتسلق شعره وأذنيه . . وجزء من جلد الجبهة مفقود ، ويكشف تحته عن رقعة رمادية من عظام الجمجمة!

وفكرت . . إنه جيد!

حتى رائحته كريهة!

تحولت لأعيده مكانه . . عندما سمعت صوت الصرير مرة أخرى! وكأن السقف يئن من فوقى!

شعرت بالرعب . . الصوت يشبه تماما وقع الأقدام! لكن المحل كان مظلما وخاليا !

لقد نظرنا من زجاج الفترينة ـ تشوك وأنا ـ لمدة طويلة . . لو أن أحدا كان مختفيا . . كنا رأيناه!

تجمدت فى مكانى . . أصغى بقوة . سمت صوت قطرات المطر . . تك . . تك! سمعت صوت الرياح وهى تحرك الباب فى الخارج . . سمعت حتى صوت أنفاسى . . وابتلعت ريقى بصعوبة وأنا أسمع صوت الصرير . . وقلت لنفسى : إنه مبنى قديم . . والمبانى القديمة تصدر مثل هذه الأصوات خاصة فى الليالى العاصفة . .

وقفزت صارخا . . عندما سمعت الصوت مرة أخرى : تشوك . . هل سمعت . . هذا؟

أمسكت القناع بقوة وهمست : هل تظن أن هناك شخص آخر فى المبنى؟

وسمعت الصوت ثانية . .

تشوك؟

كان تشوك قد اختفى!

٩

.. تشوك!

واختنق صوتى فى حلقى من الخوف!

سمعت صوت حذائه وهو يدق على السلالم الصخرية .. ورأيته فى الضوء الخافت وهو يخرج من الباب .. وعندما وصل إلى الخارج مد رأسه وصاح : ستيف أخرج .. بسرعة .. أخرج من هنا !

لكنه كان متأخرا!

اشتعل ضوء السقف!

أغمضت عينى وفتحتهما فى الضوء الباهر .. رأيت رجلا يتحرك بسرعة قادما من داخل البدروم .. اتجه إلى الحائط .. وجذب حبلا أسوداً غليظا .. وارتطم الباب بشدة .. وأغلق تماما! وصرخت رعبا .. وهو يتجه غاضبا نحوى !

إننى فى مصيدة .

لقد هرب تشوك . . أما أنا فقد وقعت . . فى يدى ذلك الرجل!

ياله من شكل غريب . . مخيف . . شديد الضخامة . . ويضع على أكتافه كابا أسود يتطاير حوله وهو يمشى متجها إلىّ!

وتحت الكاب يرتدى ملابس سوداء . . من طراز قديم!

وكان شعره الأسود يلمع ، وقد قسمه من الوسط ، ووضع عليه زيت من زيوت الشعر! وله شارب رفيع أسود ، يدور حول شفته العليا!

وعندما وقف فوقى يطل علىّ فى جلستى بجوار الصندوق ، لمعت عيناه وكأنها جمرتان تحترقان!

قلت لنفسى : إنهما عينى شيطان!

ومع أننى كنت أرتعد تماما ، فقد استدرت حول علبة الكرتون ، وحاولت أن أبادله نظراته . . وأنا أفكر بأننى قد وقعت فى المصيدة . . مصيدة الشيطان . .

سألنى أخيرا : ماذا تفعل هنا؟

كنت مازلت جالسا بجوار الصندوق . . أعرف أن قدماى ترتعشان . . ولم أتمكن من الوقوف . . ولكننى نجحت أخيرا فى أن أقول : آه . . إننى أبحث عن الأقنعة!

قال من بين أسنانه : لكن المحل مغلق!

قلت معترفا : أعرف . . ولكن

قال : لقد صفينا أعمالنا . . لن نفتح نهائيا بعد اليوم!

غمغمت : إننى . . آسف!

هل سيتركنى أذهب؟ ماذا سيفعل بى؟

لو بدأت فى الصراخ . . لن يسمعنى أحد!

قال الرجل وهو يحدق فى وجهى غاضبا : إننى أقيم فى الطابق الأعلى . . وسمعت أصواتا تتحرك هنا . . كنت على وشك أن استدعى الشرطة!

اندفعت أتكلم : إننى لست لصا . . أرجوك لا تستدعى الشرطة . . كان الباب مفتوحا ، ونزلت أنا وصديقى!

دار بعينيه بسرعة في المكان . . وقال : صديقك؟

قلت : نعم . . ولكنه هرب عندما سمع صوتك . . وكنت أبحث عن قناع للهسيلووين . . لم أكن أريد سرقه . . ولكن . .

كرر الرجل وهو ينظر إلى الصندوق بجوارى : لكن المحل مغلق . . وهذه أقنعة خاصة . . ليست للبيع!

صرخت : ليست للبيع؟!

وهز الرجل رأسه . . وشعره يلمع تحت الضوء وقال : لقد أخطأت عندما اقتحمت المخزن . . كم يبلغ عمرك؟

أصابنى الخرس . . فتحت فمى ، لكن صوتى لم يخرج منه . . كنت أموت خوفا . . فلم أعرف كم أبلغ من العمر . . أخيرا . . أخيرا . . أجبته : اثنى عشر عاما!

قال برقة : اثنى عشر عاما . . وتقتحم المحلات؟!

اعترضت قائلا : إننى لم اقتحم شيئا . . أقصد أننى لم أفعل ذلك من قبل . . لقد أتيت لأشترى قناعا . . انظر . . لقد أحضرت النقود!

ومددت يدى إلى جيبى وأخرجت أموالى ووضعتها تحت انظاره : خمسة وعشرون دولارا!

هاهى . . أليست كافية ثمنا لأحد الأقنعة!

حك ذقنه وقال : لقد أخبرتك . . هذه أقنعة خاصة . . ليست للبيع . . صدقنى . . لن تحب أن تشترى واحدا .

صحت قائلا : لا . . إننى أريد قناعا . . إنها مرعبة . . أفضل أقنعة رأيتها فى حياتى . . إن موعد الهيلووين بعد أيام قليلة . . إننى أحتاج بشدة إلى أحدها . . من فضلك . . قال الرجل بشدة : لا . . إنها حقيقية . . هذه الأقنعة حقيقية!

صرخت بيأس : وهذا ما يجعلها رهيبة . . من فضلك . . من فضلك . . خذ هذه النقود!

هاهى! ودفعت بها إليه!

لم يرد . . وبدلا من ذلك تحول بعيدا ، والكاب يتطاير خلفه وقال : هيا . . تعالى معى إلى أعلى . . سوف أطلب والديك بدلا من الشرطة!

صرخت : لا . . من فضلك . .

كنت أعرف جيدا . . إذا عرف أبى أو أمى أنه قبض علىّ وأنا اقتحم المخزن فى البدروم . . سيجن جنونهما ، ويعاقبانى طوال حياتى . . سيفوتنى الهيلووين . . ليس هذا العام فقط ، ولكن لمدة ثلاثين سنة قادمة!

وقفت على قدمى . . وأنا أتوسل إليه : من فضلك . .

فجأة . . خطرت فكرة ببالى .

هل يمكن أن أهرب من هنا؟!

لو أسرعت . . سوف أصل إلى السلالم قبل أن يشعر بى . . إن الباب مغلق ، لكن على ما أرجو ليس موصدا . . يمكن أن أدفعه . . وأجرى!

أخذت نفسا عميقا . .

ثم . . فى صمت بدأت العد إلى ثلاثة!

واحد . اثنين . . ثلاثة!

وانطلقت . . وصوت ضربات قلبى أعلى من طرقات

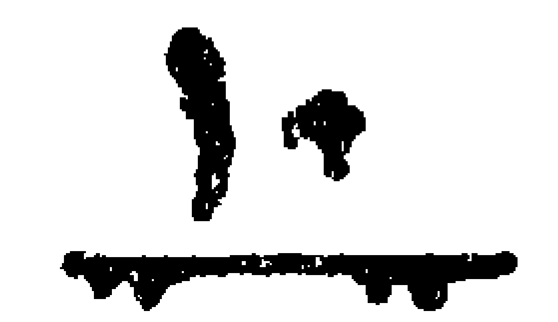
أقـدامى . . لكنى وصلت فى أقل من ثانيـة ونصف . . وسمعت صوته يطاردنى : هيه . . أيها الرجل الصغير . . إلى أن تذهب؟!

لم أنظر ورائى . . وخطفت الدرجات . . كل درجتين فى قفزة واحدة . .

نعم . . نعم . . إننى أهرب . .

عندمـا وصلت إلى آخـر الدرج . . مـددت يداى . . ودفعت الباب بكل ما أملك من قوة لكنه لم يتحرك!

* * *



. . . آه . . أطلق صرخة كالأنين . .

وصل الرجل ذو الكاب إلى أسفل الدرج . . يجب أن أفتح الباب . . يجب أن افتحه! أخذت نفسا عميقا . . ثم دفعت الباب بكتفى . . ودفعت . .

ومد الرجل يده ليمسك بى . . وشعرت به يلمس قدمى . . ركلت يده برجلى بعيدا . . ثم ضربت الباب بكتفى . . بكل قوتى . . وانفتح الباب !

صرخت من الفرح . . وخرجت إلى الممر . اجتزته جريا إلى الرصيف أمام المحل . . ودرت بعيناى يمينا ويسارا بحثا عن تشوك . . لم أجد أثرا له . .

أطلقت العنان لأقدامى . . كدت أطير فوق الأرض . . وعبرت الطريق بالكامل!

- هيه . . ستيف!

وظهر تشوك من وراء شجرة ضخمة . . وقال : أستطعت الهرب؟

قلت وأنا عـاجـز عن التنفس : نعم . . نجـحت فى الهرب!

تمتم قـائلا : أنا . . لـم أعـرف مـاذا أفـعل . . لهـذا انتظرتك هنا . . لقد كنت خائفا!

مساعدة هائلة!

قلت أتعـجله : هيا . . اجرى معى . . ربما كـان الرجل وراءنا الآن .

وانطلقنا . . ولم نتبـادل كلمـة أخـرى . . حتى وصلنا إلى منزل تشوك . . الذى قال وقد تقطعت أنفاسه : أراك غدا . . آسف لأنك لم تحصل على القناع!

قلت باكتئاب : نعم . . أنا أيضا شديد الأسف لذلك!

التـقطت أنفاسـى . . وبدأت الجرى مرة أخـري . . في الطريق إلى بيـتى ، حـيث اشـعـر بالأمـان . . ولم أتوقف حتى وصلت إلى الممر المؤدى إلى باب البيت . . وبدأت أتمهل فى سيرى . . وسـمـعت صـوت نبـاح سبـاركـى . . كلبى الصغير . . إنه يعرف أننى قد عدت!

ابتـسـامـة كـبـيـرة . . مـلأت وجـهى . . نعم . . إننى

سعيد . . بل أكثر من سعيد . . أريد أن أقفز فى الهواء . . أو أرقص رقصة وحشية مجنونة . . أو أرمى رأسى إلى الوراء . . وأعوى فى وجه القمر .

كانت الأمسية ناجحة تماما .

لم أقل شيئا لتشوك . . لا أريده أن يعرف . .

عندما أضاء الرجل ذو الكاب الأسود النور ، فى تلك اللحظة الخاطفة قبل أن أراه أو يرانى . . جذبت قناعا وأخفيته تحت «السويت شيرت»!

معى قناعا . .

لم يكن الأمر سهلا . . أن أكون فى ذلك المخزن مع الرجل الرهيب . . وأنا أخفى القناع . . واو . . كانت أكثر لحظات رعب عشتها فى حياتى!

ولكن ها أنا ذا الآن . . معى القناع . . فوق صدرى . . أشعر به . . دافئا فوق جلدى . . وأنا أدفع باب منزلنا الأمامى .

كنت سعيدا . . راضيا عن نفسى!

ثم . . شعرت بالقناع وقد بدأ يتحرك!

وصرخت . . عندما أحسست بشىء يعض صدرى!

* * *

١١

. . مددت يداى أسفل «السويت شيرت» . . وجدت القناع فى مكانه!

وعاتبت نفسى : ستيف . . توقف عن هذه الأوهام . . اهدأ . . لقد انزلق القناع إلى أسفل صدرك . . وهذا كل شىء . . إنه لم يتحرك . . ولم يعضك! هيا . . استجمع نفسك . . وسيطر على أعصابك .

لقد انتهى الجزء المخيف . . وهربت ومعى واحد من أبشع الأقنعة . . الآن جاء دورى لأخيف الآخرين . . لماذا أقف وأنا أشعر بكل هذا الخوف؟

ظللت ممسكا بالجزء الأمامى من «السويت شيرت» ودفعت الباب ، ودخلت إلى المنزل ، وصحت فى كلبى الأسود الصغير سباركى : انزل . . انزل!

قفز عاليا . . وانقض عليّ وهو ينبح سعيدا ، وكأنه لم يرنى منذ عشرين عامـا! كنت أريد أن أتسلل إلى حجرتى . . وأخفى القناع دون أن يشعر بى أحد . . ولكن سباركى أفسد خطتى . .

اندفعت أمى كالعاصفة إلي حجرة المعيشة وهى تصيح : ستيف . . أهذا أنت؟

أين كنت؟ لقد تناولت العشاء مع أبيك . .

قلت وأنا أتشبث بالقناع حتى يظل مكانه : آسف يا أمى . . لقد كنت . . كنت أساعد تشوك فى . . . فى . .

قاطعتنى : يجب أن تخبرنى عن مكانك قبل أن تذهب . . ويجب أن تعود قبل موعد العشاء!

أحنيت رأسى وقلت : إننى آسف سـوف أخلع معطفى . . وأعود على الفور!

لم أترك لها فرصة للرد . . أسرعت أقفز السلالم قفزا . . واندفعت إلى حجرتى . . وأغلقت الباب ورائى .

انتظرت لحظات حتى التقطت انفاسى . . كنت فى شوق جارف لأرى القناع . . فقد أخفيته فى ملابسى دون أن أنظر إليه !

والآن . . وبلهفة شديدة . . مددت يدى . . وجذبت القناع من بين ملابسى!

الرجل العجوز . . إنه قناع الرجل العجوز . . المخيف!

مسحت على شعره الطويل الأبيض فى الأصفر . . وأمسكته من أذنيه الكبيرتين والتى تمتلئ بالنقط ورفعته أمام وجهى . . ونظرت إليه بدقة! ورأيت السنة الوحيدة التى تخترق شفته السفلى . . لقد كانت هى التى شعرت بوخزها فى صدرى . . وتصورت أن القناع يعضنى!

الوجه يلتوى عن ابتسامة كريهة . . بينما السائل الأخضر قد تجمع فى أنفه . . وقطعة مستديرة من الجلد . . قد نزعت من مكانها فى الجبهة . .وظهرت منها العظام الرمادية للجمجمة!

وكان الوجه كله ممتلئا بالخطوط والتجاعيد . . واللحم جاف أخضر . . وشكل الجلد يبدو وكأنه ينزف . . بينما امتلأت الخدود بالأورام البارزةَ والقروح المقززة!

وظهرت العناكب وهى تتسلق شعره الأبيض فى الأصفر . . وأطلت من أذنيه!

صرخت : ياه!

هل أمسك بين يدى ، أبشع قناع . . فى الكون كله!

بدأت أشعر بشىء من الخوف وأنا أتحسسه بأصابعى . . كان الجلد دافئا . . وكأنه جلد حقيقى!

وقلت أحدث نفسى : انتظروا أيها الخنازير . . عندما أهجم عليكم فى عيد الهيلووين . . وأنا بهذا القناع . . سوف تقفزون من جلودكم! هيه . . هيه . .هيه!

وحملقت بسعادة فى القناع الدميم المقزز للرجل العجوز ، وابتسم لى بشفتيه البنية المجعدة ابتسامة بشعة!

هل أجربه الآن؟

اتجهت إلى المرآة . . أكاد أموت لهفة لرؤية شكلى وأنا أرتديه!

وقررت أن ألبسه . . لحظة . . لأرى قدر القبح والدمامة التى سأكون عليها . . ورفعته فوق رأسى . . وبدأت أجذبه إلى أسفل . . فوق وجهى!

* * *

١٢

. . ستيف . .

فاجأتنى صيحة أمى العالية أين ذهبت؟ انزل فورا للعشاء!

رددت صائحا : إننى قادم!

وقررت أن أجرب القناع فى وقت آخر . . وأسرعت خبأته فى درج الجوارب ، وأغلقت الدرج جيدا!

أسرعت إلى المطبخ . . كانت أمى قد أعدت طبقا من السلطة . . واخر من المكرونة الساخنة بالجبن . . وصرخت معدتى . . اكتشفت إننى أتضور جوعا . . دفعت طبق السلطة بعيدا . . وأمسكت بالشوكة . . واندفعت ألتهم المكرونة التهاما!

نظرت إلى جانبى . . رأيت سباركى يحملق فى وجهى بعينيه السوداء الواسعة الجميلة . . !

قلت له : سباركى . . إنك لاتحب المكرونة . . هل نسيت؟

حولت نظرى إلى أمى . . كنت أموت لهفة . . أرغب

فى أن أحدثها عن القناع المخيف . . أن أريه لها . . أو أضعه على وجهى . . وأخيفها حتى تصرخ!

لكنى أعرف . . سوف تسألنى عشرات الأسئلة . . من أين . . وبكم . . وكيف ولماذا؟ ولن أستطيع الإجابة على أسئلتها!

وهكذا . . أمسكت لسانى . . وأرغمت نفسى على الصمت وعدم الاندفاع فى اعلان الأخبار الجميلة . . وأننى لن أرتدى ملابس الشحاذ هذا العام . . هذه الملابس التى لبستها فى أعياد الهيلووين الخمسة السابقة!

شىء ممل .

ووعدت نفسى . . هذا الهيلووين لن يكون مملا . . كنت سعيدا ، وأنا جالس أبتلع المكرونة والجبن . . ولا أستطيع أن أبعد هذا القناع عن تفكيرى!

لن أخبر أحدا عنه . . حتى تشوك . . على كل حال . . لقد هرب وتركنى وحدى فى ذلك المخزن المظلم .

وقلت لنفسى : تشوك . . احترس أيها الولد . . أنت أيضا . . نعم . . أنت أيضا سوف أخيفك حتى الموت!

* * *



. . فى اليوم التالى . . كان لدى تمرين آخر لكرة القدم . . وكان الجو جميلا . . مشمسا . . أحد أيام أكتوبر الباردة . .

كنت أرى كل شىء جـمـيـلا . . فلـم يبق سـوى يوم واحد على الهيلووين!

رفـعت رأسى بحثا عن السـحاب . . عنـدما قـذفتنى مـارنى روزين بالكرة فى مـعـدتى . أمـسكت بطنى وانحنيت من الألـم . . وقفز على ظهرى داك بنتون ومعه ولدان اخران . . فسقطت على وجهى فى الطين!

ولم أهتم!!

فى الحقيقة . . ضحكت!

لأننى أعرف أنه لم يبق أمامى سوى يوم واحد!

حـاولت أن أعلمـهم طرق تمرير الكرة . . وأثناء الجـرى بجـانبط الخط . . مـد فـوسـتـر سـتـاك قـدمـه أمـامى

ليعرقلني . . تعثرت وسقطت في ممر الدراجات . . ودخلت يد الدراجة في ذقني . . ورأيت النجوم أمامي . . ولكنني . . لم أهتم . . وقفت وأنا ابتسم! لأنني أعرف سرا . . سرا شيطانيا . . لايعرفه الأولاد . . في الغد سيكون عيدا . . عيدا خاصا بي!

في الساعة الرابعة . . أعلنت نهاية التمرين . لم يكن بي قوة لأطلق الصفارة . . ملابسي غارقة في الطين . . وأعرج بساق واحدة . . ومايقرب من عشرين جرحا في كل جسدي!

تمرين نموذجي من تمارين الخنازير !

ولكن . . هل اهتممت؟

أنت تعرف الإجابة . .

جمعتهم في دائرة حولي . . كانوا يتدافعون . . ويجذبون شعور بعضهم . . حيوانات كاملة!

رفعت يدي . . وصحت : أيها الخنازير . . سوف اقيم غدا حفلا خاصا بنا في الهيلووين!

هتفوا : هيه . . هيه!

واصلت : سوف نرتدى ملابسنا التنكرية . . ونلتقى عند منزل مانسيون القديم!

وساد الصمت . لم يهتفوا!

وسأل أندرو : لماذا نلتقى هناك؟

وقلت مارنى : أليس هو المنزل المسكون بالأشباح؟

قلت لهم متحديا : هيه . . هل أنتم خائفون؟ يبدو ذلك؟!

تبادلوا نظرات قلق فيما بينهم!

قلت : حسنا . . أنتم جميعا خائفون من لقائى هناك!

صاحت مارنى : مستحيل! نحن لا نخاف من مجرد منزل قديم!

وبدأوا جميعا يحدثونى عن بطولاتهم . . ووافقوا على لقائى هناك!

وقال جونى بارد : لقد رأيت شبحا بنفسى ، وراء منزلنا . . وصرخت فيه بوو . . فطار واختفى فى الهواء . .

هولاء الأولاد وحوش حقا . . ولكن لهم خيالا رائعا!

وسألتنى مارنى : ستيف . . ماذا سترتدى فى الهيلووين؟

قلت لها : سوف أرتدى ملابس شحاذ . . ستتعرفون علىّ بسهولة . . ألبس بذلة ممزقة . . ووجهى قذر . .

قال أحد تلاميذى المخلصين : فعلا . . أنت متسول حقيقى!

وارتفعت مزيد من الضحكات . . والتهليل . . وبدأوا مرة أخرى يتدافعون ويشدون شعور بعضهم .

ومن حسن الحظ . . وصل آباؤهم ومربياتهم فى هذه اللحظة . .ووقفت أنظر إليهم وهم يرحلون ، وعلى وجهى ابتسامة واسعة . . ابتسامة شيطانية!

ثم اتجهت للعودة إلى منزلى . . أسرعت أجري . . متلهفا لروية قناعى . .

وقف تشوك أمام منزله : صاح : ستيف . . ماذا يحدث!

قلت وأنا أواصل الجرى : لاشىء . .

لا أريد التسكع مع تشوك . . أريد فقط أن أعود إلى قناعى . .

واندفعت من الباب الأمامى . . وقفزت فوق السلالم قفزا ، ووصلت حجرتى . . وأسرعت إلى درج الجوارب . . وفتحته بكل لهفتى وشوقى .

- هيه!!

دسست يداى . . وأصابعى ترتعد . . وألقيت بعيدا عددا كبيرا من الجوارب . . لكن القناع كان قد اختفى!!

* * *

١٤

. . . لا . .

بدأت أبحث . . بجنون . . عن القناع . . وألقى بالجوارب خارج الدرج . . لكن . . القناع اختفى !

وتناثرت الجوارب الملفوفة . . وتقافزت على الأرض . . وقفز معها قلبى . . ثم تذكرت أننى نقلت القناع قبل أن أخرج إلى المدرسة فى الصباح . . فقد خشيت أن تجده أمى وهى تبحث عن الملابس التى تحتاج إلى تنظيف . . فأخفيته وراء حقيبة المخيمات فى دولابى . وتنهدت فى راحة . . وبسرعة جمعت الجوارب المتناثرة ، وأعدتها إلى مكانها . . ثم أخرجت القناع من مخبئه فى الدولاب . .

بدأت أشعر بالهدوء . . خاصة بعد أن مسحت بيدى على شعره . . ورأيت ابتسامته الكريهة . . والعناكب داخل أذنيه .

لا أستطيع أن انتظر اليوم كله ، حتى موعد

الهيلووين ، يجب أن أعرضه على شخص ما!وقفز وجه تشوك إلى ذهنى . . صديقى العزيز تشوك هو الضحية المثالية . . إننى أعرف إنه فى منزله . . وهو يظن أننى عدت من المخزن خالى اليدين . . لذلك . . فإننى عندما أتسلل إلى منزله . . وأزحف إليه وأنا أرتدى هذا القناع الرهيب . . سوف يغمى عليه!

نعم . . سوف أفعل ذلك!

هيه . . هيه . . هيه . . جربت ضحكات العجائز . . بصوت حاولت أن أجعله مخيفا بقدر الإمكان!

ثم أمسكت القناع من أسفله . . من الرقبة . . ووقفت أمام المرآة . . ورفعته فوق رأسى . . ثم جذبته إلى أسفل . . أنزلق بسهولة فوق شعرى . . وشعرت به ناعما . . وساخنا فوق وجهى .

إلى أسفل . . إلى أسفل . . حتي شعرت بالقناع يستقر فوق شعرى . . أخذت أديره حتى استطعت أن أرى من فتحة العينين!

ثم وضعت يداى بجانبى . . واتجهت إلى المرآة . . لأشاهد شكلى!

فجأة . . شعرت بحرارة شديدة . . وضغط القناع المطاط بقوة على خداى وجبينى! واشتدت حرارته!

صرخت : هيه . . الحرارة شديدة . . لا أستطيع التنفس!

هيه . . ماذا يحدث لى؟!

* * *

١٥

.. شعرت بجلد القناع يضغط على وجهى ..!

خداى يلتهبان .. وهبت علىّ رائحة كريهة .. حاولت أن أتنفس بعمق من فمى .. لكن القناع كان ملتصقا بشدة .. حتى أننى تنفست بصعوبة!

أمسكت الأذنان بكلتى يدى .. كان القناع عاديا من الخارج .. ولكنه ملتهب فى الداخل! حاولت أن أشد القناع .. ولكنه لم يرتفع معى .. كان ملتصقا بوجهى!

أمسكته وجذبته بشدة .. لكنه لم يتحرك!

وأمسكت به من الشعر . وجذبته .. وأمسكته بيدي من أسفل الرقبة تحت الذقن .. وجذبته بشدة .

وفرت من حلقى آهة ألم : آههه .... وسقطت يداى ضعيفة بجوارى!

فجأة .. شعرت بأننى متعب وضعيف!

أكافح لألتقط أنفاسى . . ووجدت جسدى ينحنى . . وفجأة بدأت أرتعش!

ضعيف . . وعجوز!

عجوز!!

هل هذا ما يشعر به الرجل العجوز؟

وعاتبت نفسى . . ستيف . . اهدأ . . إنه مجرد قناع من المطاط . . ضيق بعض الشىء . . لقد التصق بوجهك . . لكنك ستتمكن من خلعه . . ثم تستريح !

اهدأ . . ابدأ بالعد إلى عشرة . . ثم اخلعه أمام المرآة .

عددت حتى عشرة . . ثم وقفت أمام المرآة!

صرخت تقريبا عندما رأيت انعكاس صورتى فى المرآة . . حقا . . إن القناع مخيف . . رهيب . . يبدو بشعا . . وحقيقيا!

نظرت إليه . . رأيت الوجه وكأنه قد دبت فيه الحياة ابتسمت الشفاه البنية فى وجهي . . ورأيتها تتحرك كلما حركت شفتاى . . وخيل إلىّ أن العناكب تتحرك بالفعل داخل الشعر المجعد!

ستيف . . إنه مجرد قناع . . غريب . . ومخيف . . ولكنه قناع .

حاولت أن أضحك . . هيه . . هيه . . هيه . .

لكنه ليس صوتى . . بل صوت رجل عجوز . . كيف حدث هذا؟ أغلقت شفتاى بقوة . . لكن الصوت خرج مرة أخرى . . هيه . . هيه . . هيه . . حشرجة رجل عجوز . . وكأنه سعال حاد خشن . . أكثر منه ضحكة صغيرة!

لم أكن أنا الذى يضحك . .

من الذى يضحك هكذا؟!

من أين تأتى هذه الضحكة الخشنة . . الجافة . . المخيفة؟!

حملقت فى القناع . . فى المرآة . . وفجأة . . تجمدت من الخوف!

شعرت بيد قوية تقبض على ساقى!!

* * *

١٦

. . صرخت من المفاجأة . . ونظرت إلى أسفل . . من خلال فتحتى العينين الضيقتين فى القناع . .

فى الحال ، عرفت أنها ليست يد تقبض على ساقى . . إنها أسنان . . أسنان كلب!

– سباركى . . أهو أنت . . صرخت . . لكن صوتى خرج هامسا جافا . . وتراجع سباركى إلى الخلف . .

قلت : لاتخف . . إنه أنا . .

خرج صوتى مثل السعال الخشن!

كأنه صوت جدى!

لدى الآن وجه رجل عجوز . . وأيضا صوت رجل عجوز!

وشعرت بأننى متعب تماما . . مرهق وضعيف . . حاولت أن أنحنى وأرفع سباركى . . لكن يداى سقطتا بجوارى وكأن وزنهما ألف كيلو . . وأصدرت ركبتاى صريرا وأنا انحنى!

ونظر إلىّ الكلب مـحـملقـا . . وهز رأسـه وذيله بجنون . .

حاولت الانحناء كى أرفعه . . ورأيت عينى الكلب تتسعان من الرعب . . وأطلق نبحة خوف . . وقفز بعيدا عنى . . وأسرع يقطع الحجرة . . وهو خائف . . ينبح بخوف قاتل!

أردت أن أتبعه . . لكن ساقاى ضعيفتان . . ورفضت ركبتاى أن تنثنى!

ولكنى تمكنت بعد المحاولة الثالثة من الوقوف . . وتقطعت أنفاسى . . فلم أستطع أن أجرى وراءه . .

على كل حال . . لقد عرفت من صوت نباحه أنه هبط إلى الدور الأول!

عدت إلى المرآة . . وأنا أفكر . . لقد رأى سباركى أقنعة كثيرة قبل ذلك . . وهو يعرف أننى أنا . . لماذا هو خائف؟ هل هو صوتى الغريب؟

كيف يمكن للقناع أن يغير صوتى؟ ولماذا أشعر فجأة أن عمرى أصبح مائة وعشرة أعوام؟! على الأقل لم أعد أشعر أن وجهى يحترق . . ولكنى لا أستطيع أن أحرك شفتاى!

وفكرت : يجب أن أخرج من هذا القناع . . يجب

ورفعت يداى إلى عنقى . . أبحث عن نهاية القناع . . وشعرت برقبتى مجعدة وخشنة . . والجلد جاف!

انحنيت على المرآة . . ودققت النظر فى صورتى فيها بحثا عن نهاية القناع . . ولم أر سوى الجلد وقد انتشرت فيه البقع البنية القبيحة . . أين ينتهى القناع وتبدأ رقبتى؟ وحركت يداى ببط ، وعناية ، إلى أعلى وأسفل رقبتى . . مرة . . ومرة!

وتنهدت يائسا . . لايوجد نهاية للقناع . . لايوجة خط بينه وبين رقبتى . . إن جلد القناع ذو البقع . . البنى . . القبيح . . أصبح جلدى!

- لا . . لا . . .! ولولت بصوت الرجل العجوز . . يجب أن أرفع هذا القناع . . أن أتخلص منه . . لابد وأن هناك طريقة ما!

ضغطت على خدود القناع . . وجذبتها بكل قوتى . . آه . . شعرت بألم حاد فى وجهى!

جذبت الشعر . . واجتاح الألم رأسى ، وأصابنى الجنون . . أخذت أجذبه . . وأمزقه . . شعرت بآلام حادة فى جلدى . . كل لمسة آلمتنى كأنه جلدى أنا . .

لقد ذاب جلد القناع الكريه المخيف . . وأصبح جلدى أنا! أصبح القناع المرعب هو وجهى . . وشعرت بأننى عجوز ضعيف . . كما أبدو!

وجف حلقى من الخوف . . واقتربت من المرآة . . وضغطت برأسى عليها!

أغمضت عينى . . ماذا أفعل؟ ظل السؤال يتردد فى عقلى كالأغنية الحزينة!

فى هذه اللحظة سمعت صوت الباب الخارجى وهو يغلق . . وصوت أمى فى أسفل ينادى : ستيف . . هل أنت هنا؟

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟ وتردد السؤال مرات ومرات!

ونادت أمى : ستيف . . انزل إلى هنا أريدك أن ترى شيئا!

لا . . لم أستطع أن أبتلع ريقى . . وأصدر حلقى الجاف صوتا كالحشرجة!

لا . . لا أستطيع النزول . . لا أريد أن ترانى بهذا الشكل!

وقالت : حسنا . . إننى قادمة إليك!

***

١٧

. . سمعت خطوات أمى فوق السلم!

دفعنى الارتباك للاتجاه إلى الباب . . كدت أسقط . . كانت أقدامى متصلبة ، غير قادرة على الحركة . . تحركت كالأعرج . . وصلت فى اللحظة التى سمعت فيها أمى تصل إلى الدور الثانى . . استندت بظهرى إلى الباب . . ويدى على صدرى . . محاولا أن التقط أنفاسى!

بعد ثوانى معدودة . . طرقت أمى برقة : ستيف . . ماذا تفعل؟

قلت : آه . . لاشىء يا أمى!

- حسنا . . هل يمكن أن أدخل . . لقد أحضرت لك شيئا معى!

قلت بصوتى المتحشرج : لا . . ليس الآن!

وتوسلت فى نفسى - من فضلك لاتفتحى الباب . . أرجوك لاتدخلى الحجرة الآن!

سألتنى : ستيف . . لماذا تتصرف بهذه الطريقة؟ ماذا حدث لصوتك؟

- آه . . ستيف . . فكر بسرعة!

قلت : آه . . أمى . . إنى أشعر بالتهاب فى حلقى! التهاب حاد!

قالت : دعنى أراك . . هل أنت مريض؟

رأيت قبضة الباب تتحرك . . صرخت وأنا أضغط على الباب بظهرى : لا . .

قالت : أنت لست مريضا؟

قلت بصوتى المتقطع الخشن العجوز : أقصد نعم . . إننى لست على ما يرام . . سوف أستريح قليلا . . ثم أنزل إليكم!

قالت : ستيف . . لقد أحضرت لك الكعك الذى تحبه . . المفضل لديك . الكعك الأبيض والأسود . . هل تأخذ واحدة؟ قد تساعد على تحسن حالتك!

زمجرت معدتى . . هذا الكعك هو الحلوى المفضلة لدى . . مصنوع بالشيكولاته المثلجة من جانب . .

والفانيليا المثلجة من الجانب الآخر . . قلت متأوها :
ربما . . فيما بعد!

قالت : لقد قدت السيارة أكثر من ميلين بعيدا عن طريقي . . لأحضرها لك . .

قلت : فيما بعد . . إننى حقيقة أشعر بالمرض!

كنت أقول الصدق . . فقد كانت الآلام تجتاح كل جسدى . . أصبحت ضعيفا . . لا أكاد أقدر على الوقوف!

قالت : حسنا . . سوف أناديك وقت العشاء!

استمعت إلى خطواتها وهى تأخذ طريقها إلى أسفل ، ثم عرجت على قدمى حتى وصلت إلى الفراش . . ورفعت جسدى العجوز على حافته!

سألت نفسى وأنا أسند رأسى إلى يداى : والآن . . ماذا سأفعل؟ كيف أتخلص من هذا الشيء!

أغلقت عيناى المتعبتين . . الملتهبتين . . حاولت التفكير . . بعد دقائق قليلة . . قفزت إلى ذهنى صورة كارلى بيث!

صرخت : نعم! كارلى بيث هى الشخص الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يساعدنى!

لقد وضعت كارلى بيث على رأسها فى العام الماضي قناعا مثل هذا . . ومن نفس المحل . . ربما التصق بوجهها كما يحدث لى . . وقد تخلصت من قناعها . سوف تعرف كيف يمكننى التخلص منه أنا الآخر . .

كان التليفون على مكتبى . . فى العادة يمكننى الوصول إليه فى ثانية . . لكننى احتجت إلى ثلاث دقائق من السير وأنا ألهث وأتعلق بما يساعدنى حتى وصلت إليه . . ثم أحتجت إلى خمس دقائق كاملة لأرفع يدى . . وأطلب رقم كارلى بيث!

دق الجرس ثلاث مرات ، قبل أن يجيب والد كارلى بيث : ألو . .

قلت بصوتى العجوز : آه . . آه . . هل يمكن أن اتحدث إلى كارلى بيث؟

صمت قليلا . . ثم قال بصوت حائر : من المتكلم؟

أجبته : أنا . . هل كارلى بيث موجودة؟

قال : هل أنت أحد مدرسيها؟

قلت : لا . . أنا ستيف .

- آسف يا سيدى . . إننى لا أسمعك جيدا . . هل

يمكن أن ترفع صوتك؟ لماذا تريد أن تتحدث إلى ابنتى؟ هل يمكننى أن أساعدك؟

- لا . . إننى .

سمعته يتحدث إلى شخص آخر بجواره . . قال : إنه رجل عجوز يطلب كارلى بيث . . ولا أستطيع أن أسمعه جيدا . . ولم يخبرنى باسمه!

عاد إلى التليفون وقال : هل أنت أحد المدرسين؟ سيدى . . كيف تعرفت على ابنتى؟

قلت : إنها صديقتى!

سمعته يعود مرة أخرى إلى الشخص الذى معه . . يبدو أنها أم كارلى بيث . . قال :

- أعتقد أنه شخص مجنون . . نوع من المعاكسة السخيفة!

عاد إلىّ وقال : آسف يا سيدى! لن تتحدث إليك ابنتى الآن! وأغلق الاتصال!

جلست فى مكانى . . أستمع إلى الأزيز الذى تصدره العناكب فى أذنى! وسألت نفسى : ثم ماذا؟

ثم ماذا؟

* * *

١٨

. . لست أدرى كم مـضى من الوقت وأنا نائـم على كرسى المكتب! لكننى استيقظت على طرقات أبى على باب حـجـرة نومي . . وهو يقـول : سـتـيف . . مـوعـد العشاء . . ألن تأتى للطعام؟

قلت : إننى . . إننى لست جـائعـا . . سـوف أنام قليلا . . يبدو أننى مريض!

قال : لا . . هل تمرض قبل الهيلووين بليلة؟ هل تريد أن يفوتك مرح العيد؟

قلت : . . سأكون بخير! وخرج صوتى متحشرجا : إذا تمكنت من قضاء الليلة فى نوم مريح . .

مضى . . وهبط السلالم!

نظرت إلى التليـفـون . . هل أتصل بكارلى بيث مـرة أخرى؟ لا . . لا فائدة!

لكن . . يجب أن أفكر كيف أتخلص من هذا القناع!

وشعرت بأننى شديد الضعف . . فى حاجة شديدة إلى النوم!

جذبت نفسى . . تمددت فوق الفراش . . بعد لحظات . . استغرقت فى النوم!

* * *

أيقظنى شعاع شمس باهر . . يتسلل من نافذتى . .

إنه الصباح . . صباح عيد الهيلووين!

كان المفروض أن يكون يوما سعيدا . . لكن . .

مددت يداى . . ولمست خداى! وجهى . . ناعم !

خداعى ناعمان . . رقيقان!

حككت أذناى . . صغيرتان . . أذناى دون عنكبوت!

رفعت يداى إلى شعرى . . لاتوجد هذه الحبال من الشعر! شعر الرجل العجوز!

ترددت قليلا . . ثم مددت يدى أتحسس الجزء المكشوف من الجمجمة . . غير موجود!

تنهدت من كل قلبى . . وانطلقت صيحتى عالية :

إننى أنا مرة أخرى!

لا يوجد وجه الرجل العجوز . . ولا صوته . . ولا جسد الرجل العجوز . . كان حلما . . بل كابوسا رهيبا!

وتوالت صيحاتى : كان كل ذلك حلما . . الذهاب إلى المخزن المظلم . . والبحث فى صناديق الكرتون . . والرجل ذو الكاب . . وقناع الرجل العجوز . . والتسلل إلى البيت وتجربته!

التصاق القناع بوجهى ورفضه أن يتركنى!

كله حلم . . كابوس رهيب . . انتهى الآن . .

كانت هذه هى أسعد لحظة فى حياتى . . وبدأت أحاول القفز من الفراش . . أردت أن أدور فى كل حجرتى . . أن أرقص من الفرح!

لكن . . فى هذه اللحظة ، فتحت عيناى . . واستيقظت . . حقيقة هذه المرة!

* * *

١٩

. . . استيقظت فى الحقيقة!

وأدركت أننى كنت أحلم بأن مـا حـدث لى كـان حلما!

أمسكت وجهى . . وجدت التجاعيد والبقع . . وأنفى الذى يمتلئ بالسوائل الخضراء!

كنت أحلم بأننى قد استعدت وجهي . . واستعدت صوتى! وجسدى!

كله حلم . . حلم رائع!

لكننى الآن ضعيف . . وفى مشكلة صعبة! رفعت نفسى . . وأزحت حبال الشعر الصفراء عن عينى . . وقررت أن أخبر أمى وأبى بالحقيقة . . لايمكن أن أرى يوما آخر فى هذا العذاب!

سحبت نفسى بصعوبة ، حتى وصلت إلى الباب ، وناضلت حتى فتحته ، ورأيت مذكرة ملصقة عليه . .

«عـزيزى سـتـيف . . نرجـو أن تكون بخـيـر الآن . . ذهبنا . . ماما وأنا إلى عمتك هيلين هذا الصباح . . وقد خرجنا مبكرين . . وسنعود فى الوقت المناسب لنساعدك فى ارتداء ملابس المتسول . . مع حبى . . والدك»

ملابس المتسول؟! لن يكون هذا العام . . ثم إن عمرى مـائة وخـمـسين عـامـا . . وبذلك لا أصلح للعب مع الأولاد!

تركت المذكـرة . . وبدأت رحلتى إلى أسـفل . . إلى المطبخ . . وأنا أعـتـمـد على الدرابزين . . خطوة . . خطوة . . شعـرت فـجـأة بحـاجتى إلى كـوب من اللبن الساخن!

حـدثت نفسى : لا . . لا . . بدأت أفكر تماما كـرجل عجوزا

صنعت لنفسى افطارا من عصير البرتقـال «والكورن فليكس» . . وجلست لآكل . . وكـان الأمر صـعـبا بهـذه الشـفـاة الملتوية والسنة الوحـيـدة . . كـان فى الحقـيـقـة مستحيلا . . حدثت نفسى متأوها بصوت عالى : ماذا سأفعل الآن؟

وفجأة . . وجدت الإجابة!

قررت أن استمر فى تنفيذ خطتى وتخويف أطفال السنة الأولى . . لماذا لا أنتقم من هؤلاء الوحوش الذين سببوا لى المتاعب يوما . . بعد يوم!

نعم . . قررت أن أقابل أمى وأبى عند عودتهما . . وأحييها وأنا فى هذا الشكل العجوز ، وأعتقد أنهما سيجدان الأمر ظريفا . .

ثم . . بعد ذلك . . أذهب إلى منزل مانسيون المسكون لأقابل الأطفال وسأخيفهم حتى يخرجوا من ملابسهم! عندئذ أجد كارلى بيث ، وأطلب منها أن تخبرنى بالسر . . سر الخلاص من هذا القناع الرهيب . . بعدها أسترد سعادتى . .

إنها حقا خطة جيدة . . هكذا تصورتها وأنا جالس فى المطبخ . . أحاول ابتلاع الطعام!

وللأسف . . فإن الخطة لم تجر كما خططت لها . .!!

* * *



. . . عند عودة أمى وأبى فى المساء . . صرخ الاثنان عندما شاهدا هذا الوجه القبيح ذو البقع والقروح . . وسقطت الحقيبة من يد أمى . . كما سقط فمها مفتوحا . . جحظت عينا أبى . . وحملق فى وجهى طويلا . . ثم انفجر ضاحكا . . وصاح : ستيف . . إنه أعظم تنكر رأيته . . من أين احضرته!

قالت أمى : إنه مقزز . . إننى لا أطيق رؤية هذه القروح فى رأسك . .

دار أبى حولى عدة مرات ، وهو يبدى إعجابه بمظهرى . . وكنت قد ارتديت بذلة الشحاذ . . وعثرت على عصا جدى فى الدولاب . . وأمسكت بها فى يدى . . بل اعتمدت عليها! قلت : لقد اشتريت القناع من محل الهدايا!

تبادلا النظرات . . وسألتى أمى : صوت الرجل العجوز متقن تماما . . هل تدربت عليه؟!

قلت : نعم! طوال اليوم!
سألنى أبى : وهل تشعر أنك بخير الآن؟
قلت كاذبا : أشعر بخير تماما . . فى الحقيقة كانت قدماى ترتعشان . . والعرق يتصبب من جسدى كله! واضطرنى الضعف إلى الاتكاء على العصى!
سألتنى أمى وهى تنظر إلىّ باشمئزاز : وما هذا الذى في شعرك؟
قلت وأنا أهز كتفى : إنها عناكب . . وكنت أشعر بها فى رأسى وأذنى!
رفعت يدها إلى خدها وقالت : إنك تبدو كإنسان حقيقى؟ أظن أن هذا القناع ساخن . . وغير مريح!
لو أنها تدرى إلى أى درجة هو غير مريح!
قل لها أبى : دعيه كماهو . . إنه رائع . . سوف يخيف كل شخص هذا المساء!
قلت لنفسى : أرجو ذلك . . ونظرت إلى ساعتى . . إنه وقت الخروج!
قالت أمى وهى تغمض عينيها : لقد شعرت بالرعب حقا . . لا استطيع الاستمرار فى النظر إليك . . هل ستلتقى مع تشوك الليلة؟

قلت : لقد وعدت فريقى للكرة بلقائهم . . ثم أذهب بعد ذلك إلى كارلى بيث!

قالت : حسنا . . لكن لاتتأخر كثيرا . . وإذا شعرت بأن هذا القناع شديد الحرارة . . أخلعه على الفور!

فكرت بمرارة . . ليتنى أستطيع!

قلت : إلى اللقاء . . وتحولت وأنا أعتمد على العصى . . أجر نفسى جرا إلى الباب الأمامى . . وضحك أبى وأمى على طريقة سيرى . . أما أنا . . فلم أضحك . . كنت أريد أن أبكى! شيء واحد منعنى من الانهيار . . وأن أخبرهما بكل بالحقيقة كاملة . . منعنى من القول بأننى سجين هذا القناع المرعب . . وأنه حولنى إلى مخلوق عجوز . . ضعيف . .

الانتقام!

أستطيع أن أتصور التعبير على وجه فريقى لكرة القدم . . وأن أسمع صوت عويلهم من الرعب وهم يجرون ويفرون بحياتهم!

أسعدنى هذا . . ودفعنى إلى الاستمرار فى السير!

أمسكت بمقبض الباب . . وناضلت حتى فتحته وصاح أبى : ستيف . . انتظر . . أريد أن ألتقط لك صورة . .

وعاد مسرعا بالكاميرا وهو يصيح : ابتسم . .

حاولت أن أحرك شفتاى لأبتسم . . وأضاء فلاش الكاميرا . . مرة . . ثلاث مرات . . وأغمضت عيناى من الضوء . . وقلت : إلى اللقاء . .

اتجهت إلى الباب . . خرجت . . وقد أعمى الضوء عيناى . . وسقطت تقريبا فى نهاية السلم! أمسكت بالدرابزين . . وانتظرت حتى انتظمت دقات قلبى . . ثم بدأت أجر نفسى وأجتاز الممر . . حتى وصلت إلى رصيف الطريق . . واتجهت إلى منزل مانسيون المهجور . .

شعرت بالألم فى ظهرى . . وارتعدت ساقاى . . استندت على العصى . . وأخذت أتنفس بصعوبة!

عندما بدأت أتحرك مرة أخرى . . اقتربت طفلتان صغيرتان . . وراءهما أبيهما الأولى ترتدى ملابس فراشة . . بجناحين ملونين . . والثانية تلبس فستانا طويلا ملكيا . . وتضع تاجا على رأسها . .

وهمست الفراشة لصديقتها عندما اقتربت منى : ياه . . إنه دميم جدا!

وردت الأميرة : أوه . . أنظرى إلى أنفه القذر!

انحنيت قريبا منهما . . فتحت شفتاى . . وزمجرت . . وقلت بصوتى المخيف : ابتعدا عن طريقى!

أطلقت الصغيرتان صرخات الرعب وهرعتا تجريان فى الطريق . . وألقى أباهم علىّ نظرة غضب وأسرع يلحق بهما .

هيه . . هيه . . هيه . . فرت من شفتاى ضحكة محشرجة .

وشجعنى ما رأيته على وجهيهما من الرعب ، وجدد نشاطى . . اتكأت على عصاىّ . . وأخذت أدب بها وأواصل طريقى!

بعد دقائق . . ظهر أمامى المنزل المهجور . . وبدا هائل الحجم . . قديما . . خاليا ومهجورا!

وتجمع تحت عمود النور . . فوق الحشائش العالية فى أول الفناء ، فريقى العزيز . . خنازيرى . . أولاد السنة الأولى . . ضحاياى!!

كانوا جميعا يرتدون الملابس التنكرية ، رأيت الباور رينجر ، والنينجا ، المومياوات والوحوش . . وشبحين . . والجميلة والوحش!

لكنى استطعت أن أعرفهم . . عرفتهم لأنهم كانوا يدفعون بعضهم البعض . . ويشدون حقائبهم ويصرخون ويتقاتلون . .

اتكأت على عصاى . . وراقبتهم من وسط الطريق . . وبدأ قلبى يدق . . وجسدى كله يرتعش!

هاهى . . لحظتى المنتظرة! لحظة الانتقام . .

همست لنفسى : حسنا . . أيها الأصدقاء . . حان وقت الظهور!!!

* * *

٢١

.. كنت أرتعد من الأنفعال وأنا أجر نفسى متجها إليهم ، وقفت تحت الضوء ، وقد التوت شفتاى عن ابتسامة مخيفة!

نقلت بصرى من واحده إلى آخر .. تاركا لهم الفرصة ليروا وجهى المرعب ، فرصة ليشاهدوا العناكب التى تزحف على شعرى .. والبقعة الظاهرة من الجمجمة فى جانب من رأسى!

وساد الصمت .. وشعرت بنظراتهم فوقى .. وأحسست بخوفهم الخفى!

فتحت فمى لأصدر زمجرة مرعبة .. ترسلهم جريا إلى أحضان أمهاتهم!

لكن مارنى روزين .. والتى ترتدى ملابس عروس .. وطرحة .. تقدمت نحوى قبل أن أنطق وقالت : سيدى هل أنت فى حاجة للمساعدة؟!

وقال أحد أعضاء فريق باور رينجر : هل ضللت طريقك؟!

هل نسيت المكان الذى تتجه إليه؟

هل نستطيع اصطحابك إلى مكان ما؟

لا! لا!

مستحيل . . إن الأمور لاتجرى كما خططت ، كما كنت أحلم!

أمسكت مارنى بذراعى وقالت : إلى أن تريد أن تذهب يا سيدى؟

سنمشى معك . . من الخطر أن تسير وحدك فى هذا الليل المخيف . . فى أماكن غريبة عليك!

واقترب منى الباقون . . يحاولون مساعدتى!

محاولين مساعدة رجل عجوز . . رجل عجوز لا يشعرون بأى خوف منه!

عويت غاضبا : لا . . أنا شبح منزل مانسيون . . جئت لأنتقم منكم لأنكت تعبرون فى أرضى!

أردت أن أصرخ فيهم . . لكن صوتى خرج ضعيفا هامسا . . لا أظن أن أحدا منهم قد سمع كلمة واحدة منه!

قلت لنفسى : يجب أن أخيفهم . . يجب!

رفعت يداى فى الهواء . . وكأننى أريد مصارعتهم جميعا!

وسقطت منى العصا . . وفقدت توازنى . . وسقطت إلى الخلف!

آه ه ه . . تركت صرخة ألم تصدر عنى ، عندما سقطت جالسا على حافة الرصيف!

وصرخوا جميعا . . لكن . . ليس خوفا منى . . وإنما قلقا على ما يمكن أن يصيبنى! وامتدت أيديهم لتساعدنى على الوقوف على أقدامى!

وقال داك بنتون بصوته المشروخ : سيدى . . هل أنت بخير؟ هاهى عصاك!

وسمعت همسات الشفقة . . بعضها يقول : مسكين أيها الرجل العجوز!

- هل أصابك شىء؟

- هل تريد مساعدة؟

لا . . لا . . لا . . لا!

لم يكونوا خائفين . . لا يشعرون بذرة من الرعب!

وقلت لنفسى : ستيف . . انس كل شىء عن بث الخوف فى نفوسهم . . يجب أن تصل إلى منزل كارلى بيث قبل أن تنهار . . وأن تعرف منها كيف تتخلص من هذا القناع . .

كانت مارنى مازالت تمسك بذراعى . . وقد ظهر الاهتمام على وجهها ذو النمش . . وقالت : إلى أين تريد أن تذهب؟

سألتها بصوتى المتحشرج الضعيف : هل . . هل تعرفين منزل كارلى بيث؟

قال أندرو فوستر : إنه فى المنطقة المجاورة . . عبر الطريق!

قالت مارنى : سنأخذك إلى هناك!

أمسكت جيدا بذراعى . . وتقدمت مومياء وأمسكت بالذراع الآخر . . وبدأوا فى السير ببطء وهدوء وهم يهبطون من الرصيف!

وفكرت بمرارة . . إننى لا أصدق ذلك . . من المفروض أن يفزعوا ويخافوا حتى الموت . . المفروض أن يبكوا ويصرخوا الآن!

لكن . . بدلا من ذلك . . هاهم يساعدوننى على السير!

ساروا معى حتى منتصف الممر المؤدى إلى بيتها . . ثم شكرتهم وأخبرتهم أننى يمكننى أن أكمل الطريق وحدى!

وراقبتهم وهم يجرون بعيدا للاشتراك فى الألعاب . . وقال داك : أعتقد أن ستيف لن يظهر بعد الآن!

وقالت مارنى : يبدو أنه أصبح أكبر من أن يلعب مع الأطفال!

وضحكوا جميعا!

توكأت على العصى بكل قوتى . . وتحولت فى اتجاه منزل كارلى بيث . . كانت الأنوار كلها مضاءة . . لكنى لم أر أحدا من النافذة!

وسمعت أصواتا تتحدث . . . وخطوات على الممر!

استدرت . . رأيت كارلى بيث وصديقتها سابرينا ماسون تسرعان فى اتجاه المنزل . . وعرفت كارلى بيث من ملابس البطة ، والتى أعتادت على ارتدائها منذ خمس سنوات ، ما عدا الهيلووين الماضى . . والذى وضعت فيه القناع المرعب!

أما سابرينا فترتدى ملابس سوبر مان ، بدلة فضية ، وكاب فضى ، وقناع فضى أيضا يغطى كل وجهها . . لكنى عرفتها من شعرها الأسود الطويل!

صحت بصوتى غير المفهوم : كارلى بيث . . من فضلك!

فى منتصف الطريق إلى المنزل . . تحولا . . وقعت علىّ نظراتهما !

نعم!

صرخت : كارلى بيث؟!

رفعت قناع البطة عن وجهها . . واقتربت منى . . ونظرت إلىّ بدقة : من أنت؟

قلت : إنه أنا . .

سألتنى ببرود : هل أنت الرجل الذى حاول أن يكلمنى بالتليفون؟

تحشرج صوتى قائل : حسنا . . نعم . . اسمعى . . إننى أحتاج . .

صرخت كارلى بيث : ابتعد عنى . . لماذا تتبعنى؟

حاولت يائسا : لكن . . لكن . . لكن . . لكنهما جريا إلى المنزل!

وبقيت واقفا هناك فى الممر .

وحيدا . .

محطما!

* * *

٢٢

. . أطلقت نواحا حزينا وناديت : كارلى بيث . . إنه أنا . . ستيف . . ستيف بوزويل!

هل سمعتنى؟!

نعم!

توقفت هى وسابرينا عند أسفل الدرج المؤدى إلى الباب الأمامى . . رأيتهما على الضوء المنبعث من مصباح المدخل . . وهما تستديران نحوى!

أخذت أكرر : أنا ستيف . . إننى ستيف . . وألمنى حلقى من الصرخات اليائسة!

ببطء ، وحذر . . اتجهت الفتاتان إلى حيث أقف!

سقط فم كارلى بيث مفتوحا من الدهشة . . وقالت : ستيف!

قالت سابرينا وهى تلتصق بكارلى بيث : هل هذا قناع؟

أجبت : نعم! قناع!

خلعت سابرينا قناعها الفضى حتى تتمكن من الرؤية جيدا . . وقالت : إنه مقززا . . ياه . . هل هذه عناكب؟!

قلت : إننى أحتاج إلى المساعدة . . هذا القناع

صرخت كارلى بيث : لقد ذهبت إلى محل ألعاب الحفلات . .

وسقط قناع البطة على الأرض . . رفعت يدها إلى جانبى وجهها . . وقالت : أوه . . لا . . لا . . ستيف . . لقد حذرتك!

قلت وأنا أشير إلى القناع : إن هذا ماحدث . . لم أستمع إلى تحذيرك . . لم أكن أعرف!

ظل الرعب مرتسما على وجه كارلى بيث . . ويداها إلى جانبى وجهها ، وقالت : لقد قلت لك ألا تذهب!

ولولتُ قائلا : لا أستطيع خلع القناع . . لقد التصق بى . . أصبح جزءا منى . . كما أنه . . كما أنه حولنى إلى رجل عجوز . . عجوز . . رجل ضعيف واهن!

هزت كارلى بيث وجهها فى حزن . . وحملقت فى وجهى المخيف الدميم . . لكنها لم تنطق بكلمة!

توسلت إليـهـا : يجب أن تسـاعـدينى . . يجب أن تعاونينى فى خلع هذا القناع!

تنهـدت فى خـوف وأسى . . وقـالت : ستـيف . . لا أظن أننى أستطيع أن أفعل شيئا لمساعدتك!!

* * *

٢٣

. . . جـذبت ريش البطة الذى ترتديه . . وتوسلت إليـهـا : كـارلى بيث . . يجب أن تسـاعـدينى . . لماذا ترفضين؟

قـالت تشـرح لى : إننى لا أرفض . . لكن . . لا أظن أننى قادرة على عمل شىء!

قلت مـعـترضـا : لكنك مـررت بنفس التـجـربة فى الهـيلووين الماضى ، لبـست قناعـا من نفس المحل . . ونجحت فى التخلص منه . . أليس كذلك؟

قالت : لايمكن التخلص منه . . لاتوجد طريقة تمكنك من أن تخلعه!

قـالت كـارلى بيث : تعـالى إلى داخل المنزل . . الجـو بارد هنا . . سأحاول أن أشرح لك الحقيقة!

حـاولت أن أتبعـهـمـا فى الممر . . لكن سـاقـاى اهتـزتا وكـأنهـمـا من المطاط . . وأسـرعت كـارلى بيث وسـابرينا

تحملانى إلى داخل البيت . . ثم قذفتا بى إلى الأريكة الجلدية الخضراء فى حجرة المعيشة!

جلست كارلى بيث على مقعد مريح . . واستقرت سابرينا على ذراع نفس المقعد بجوارِها . . وانحنت على حقيبتها تبحث فيها عن قطعة حلوى . . كيف تفكر فى الحلوى فى مثل هذه الظروف؟

تحولت إلى كارلى بيث صائحا : كيف يمكن التخلص من هذا القناع؟

عضت كارلى بيث شفتها السفلى ورفعت عيناها إلى وجهى ، ونظرت إلىّ باكتئاب : إنه ليس قناعا! إنه وجه حقيقى . . حى . . هل قابلت الرجل ذو الكاب الأسود؟

هززت رأسى ، نعم!

قالت : إنه تقريبا أحد العلماء . . وهو غريب جدا على ما أظن . . وهو الذى صنع هذه الوجوه فى معمله!

تمتمت : صنعها؟

قالت كارلى بيث بوقار : نعم . . إنها وجوه حقيقية حية . . وكان الرجل قد حاول أن يصنعها جميلة

الشكل . . ولكن حدث خطأ ما ، فخرجت كلها قبيحة . . بشعة . . وأبشع واحد فيها هو هذا الذى تضعه على رأسك!

قلت : ولكن . . كارلى بيث . .

رفعت يدها لأصمت . . وأكملت حديثها : ويسمى الرجل ذو الكاب هذه الوجوه بالكريهة . . الجميع يكرهونها . . لا أحد يريدها لأنها مرعبة . . ودميمة . . إنها حية . . وهى تلتصق بأى شخص يلبسها أو يقترب منها!

رفعت يدى وقد نفذ صبرى وقلت : ولكن . . كيف أتخلص منه؟

وجذبت خدى القناع . . الخدود ذات القروح والبقع وقلت : لايمكن أن أقضى بقية عمرى بهذا الشكل . . ماذا أفعل؟

قفزت كارلى بيث واقفة . . وقالت وهى تسير جيئة وذهابا : حدث لى نفس الشىء فى عيد الهيلووين الماضى . . أخذت قناعا رهيبا . . ومخيفا . . وقد التصق برأسى ، وحولنى إلى شيطان!

صرخت وأنا أنحنى على عصاى : وماذا فعلت؟

قالت : لقد عدت إلى محل الهدايا . . ووجدت الرجل ذو الكاب الأسود . . أخبرنى أن هناك طريقة واحدة للتخلص من القناع . . وهى «نموذج للحب»!

حملقت فى وجهها . . لم أفهم شيئا . . قلت : هاه!

واصلت حديثها : لم يكن أمامى إلا العثور على «نموذج للحب» ، فى البداية ، لم أعرف معنى ما يقوله الرجل . . ولم أعرف ماذا أفعل؟ ثم تذكرت شيئا صنعته لى أمى . .

سألتها بلهفة : ماذا؟

قالت : لقد صنعت أمى تمثالا لرأسى . . وهو يشبهنى تماما . . وأنت رأيته . .وقد صنعته أمى لأنها تحبنى . . لذلك هو «نموذج للحب» .

وهبطت كارلى بيث لتجلس بجوارى : لقد وضعت التمثال الذى صنعته أمى فوق الوجه الكريه . . عندئذ اختفى القناع . . انسحب ، وابتعد عنى بعيدا!

صرخت فرحا : عظيم . . هيا . . احضريه . . بسرعة!

نظرت إلىّ فى حيرة : هاه!

قلت متوسلا : هيا . . احضرى التمثال . . يجب أن أخلع هذا الشىء عن رأسى!

هزت كارلى بيث رأسها وقالت : ستيف . . إنك لم تفهم شيئا . . أنت لاتستطيع أن تستعمل نموذج الحب الخاص بى . . إنه يعمل لى فقط . . يجب أن تعثر على نموذج للحب خاص بك أنت! هل تستطيع أن تفكر فى شىء يا ستيف؟!

ركزت نظراتى على وجهها . . وأخذت أفكر بعمق!

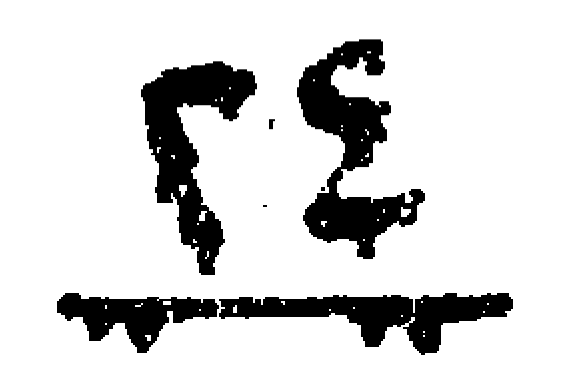
فكرت . . وفكرت . .

نموذج للحب . . نموذج للحب

لا أستطيع أن أجد شيئا . . أى شىء!

ثم . . فجأة . . خطرت فكرة إلى عقلى!

* * *



. . استندت على العصى ، وحاولت أن أرفع نفسى من فوق الأريكة ، لأقف . . لكن ذراعى الضعيفتان لم تتمكنا من حملى . . فسقطت مرة أخرى على الأريكة!

قلت لكارلى بيث : يجب أن تساعدينى فى العودة إلى منزلى . . لقد فكرت فى «نموذج للمحب» ، وهو فى بيتنا!

أجابت : حسنا . . هيا بنا!

رأتنى أناضل للوقوف . . أمسكت بيداى وجذبتنى حتى وقفت على قدمى!

نظرت إلى مشمئزة وقالت : ياه . . ماهى هذه الأشياء التى تتحرك فى أذنيك؟

أجبت بهدوء : عناكب!

ابتلعت ريقها بصعوبة ، وهمست : أرجو أن تجد شيئا يصلح حقا للتخلص من هذا القناع!

همست بدورى : أرجو ذلك! وبدأت تقودنى إلى الباب!

خرجنا .. وقفنا فى الظلام .. اقترب منا بعض الأولاد يحملون حقائب الحلوى ، يتنكرون فى ملابس جميلة .. وصاحت فتاة : هيه .. كارلى بيث .. إلى أين تذهبين؟

أجابت : أقوم بعمل طيب .. سأعود وأراكم حالا!

تحولت نحوى وقالت : ستيف .. لا أصدق أنك لم تستمع إلى نصيحتى .. إن شكلك بالفعل يبعث على الاشمئزاز!

قلت باكيا : إننى لا أستطيع حتى أن أزيل هذا السائل الكريه عن أنفى!

أمسكتنى من كتفى .. وقادتنى إلى بيتي .. وعبرنا الطريق إلى البناية التى نقيم فى أحد مساكنها .. وسمعت الموسيقى وضحكات الأولاد تتصاعد من المنازل .. حفلات الهيلووين .

وظهر منزلنا بعد عدد من الأشجار الضخمة .. ومن

خلالها رأيت أنوار الدور الأول كلها مضاءة . . وسألتنى كارلى بيث وهى تساعدنى فى عبور الحشائش!

- هل والديك فى البيت؟

قلت نعم . . إنهم هناك!

قالت : هل يعرفا أن . .

قلت : لا . . إنهما يظنانه لبسا تنكريا!

بمجرد أن وصلنا إلى السلم الخارجى . . سمعت صوت نباح سباركى فى الداخل . . دفعت الباب . . أطلق الكلب نبحة فرح . . ثم قفز فوقى!

أمسكت مخالبه بوسطى . . ودفعنى بقوة . . كدت أسقط لولا الحائط!

توسلت إليه : انزل سباركى . . انزل!

أعرف أن سباركى سعيد لرؤيتى . . لكننى أضعف من أن أرد تحيته!

أخيرا . . نجحت كارلى بيث فى تخليصى منه ، وظلت ممسكة به حتى استعدت توازنى . . سمعت صوت أمى : ستيف . . أهذا أنت . لقد عدت مبكرا؟!

ووصلت إلى حجرة المعيشة . . رأت كارلى بيث . .

قالت في دهشة : أوه . . هيه . . كارلى بيث . . آسفة . . لم أكن أتوقع وصول ضيوف .

صحت : لابأس يا أمى . . سنبقى دقيقة واحدة . . لقد أتينا للحصول على شيء صغير!

سألت أمى كارلى بيث : هل أعجبك شكل ستيف؟ ألا يرتدى أكثر الأقنعة بشاعة؟

قالت كارلى بيث ضاحكة : ماذا؟ هل هذا قناع .

وضحكت هى وأمى . . وشم سباركى حذائى!

عادت أمى تسأل : لماذا عدت ستيف؟

قلت بلهفة : من أجل الكعك الأبيض والأسود . . أنت تعرفين . . الكعك الذى اشتريته لى بالأمس!

نعم . . هذا الكعك نموذج للحب!

أخبرتنى أمى أنها قادت سيارتها لمدة ميلين بعيدا عن طريقها لتتمكن من إحضارها لى . . إنها تعرف أننى أحبه أكثر من أى حلوى فى العالم . . وقد قادت كل هذه المسافة ، لأنها تحبنى! لذلك . . فإن هذا الكعك هو نموذج مثالى للحب!

لا أستطيع أن أنتظر حتى آكل واحدة منها . . حتى

قطعة صغيرة . . أعرف . . وقتها سأكون قادرا على رفع هذا القناع المرعب!

نظرت أمى نحوى فى دهشة . . ضاقت عيناها وهى تتفحصنى . . وقالت : هل عدت إلى هنا من أجل الكعك؟ لماذا؟ ألم تعجبك كل الحلوى التى فى حقيبتك؟!

تمتمت : آه . . حسنا . . وتوقف عقلى عن العمل . . لم أستطع أن أجد عذرا مناسبا . . وتدخلت كارلى بيث : لقد كان راغبا فى هذا الكعك بشدة . . وقال إنه ظل يفكر فيه طوال الليل .

قلت : نعم . . هذا صحيح . . لاتوجد حلوى تقارن به . . ماما . . إنه أفضل الحلويات على الاطلاق!

واضافت كارلى بيث : وأنا أيضا أحب هذا الكعك . . لذلك أتيت مع ستيف . . لنعود به إلى حفلة الهيلووين فى بيتى!

هزت أمى رأسها فى آسف وقالت : يا للاحراج!

صرخت : هاه . . ماذا تقصدين؟ ماذا حدث؟

عادت تهز رأسها وتقول : لاوجود للكعك . . لقد عثر سباركى على العلبة هذا الصباح . . هجم عليها . . إننى آسفة يا أولادى . . لكن سباركى أكلها كلها!

* * *

٢٥

أصابتنى كلمات أمى برعشة فى ظهرى . . وصدرت عنى أنة ألم ضـعـيـفـة ، ونظرت إلى أسـفل . . إلى سباركى . .

نظر إلىّ الكلب بدوره . . وبدأ يهـز ذيله . . وكـأنه سعيد بنفسه!

شعرت أننى أريد أن أصرخ فيه صائحا : سباركى . . لقد دمرت حياتى . . أيها الخنزير . . الشره . . ألم تستطع أن تترك لى كعكة واحدة ، أصبحت الآن محطما تماما . . مضطرا للعيش بهذا الوجه القبيح . . المشوه . . المخيف . . إلى الأبد!

وكل ذلك . . لأن كلبى الحـبـيب . . يحب الكعك تماما . . كما أحبه أنا!

وجرى سباركى نحوى وهو مازال يهز ذيله . . ومسح شعره الأسود فى ساقى . . إنه يريد أن أداعبه!

قلت : انس هذا . . مستحيل أن ألعب معك . . أيها الخائن !

سمعت صوت أبى ينادى أمى . . قالت لنا : أتمنى لكما وقتا سعيدا!

وأشارت بيدها إلى كارلى بيث . . واتجهت عائدة إلى الداخل!

وقتا سعيدا؟ وأدركت أننى لن أشعر بأى سعادة بعد الآن!

تحولت إلىّ كارلى بيث . . وقد ازداد ضعفى ويأسى وقلت : الآن . . ماذا أفعل؟

همست وهى تشير إلى الكلب بيديها : بسرعة . . ارفع سباركى!

وبكل الغضب قلت : ماذا؟ أفعل ماذا؟ لن ألمس هذا الكلب طوال حياتى!

أصرت كارلى بيث : ارفعه بسرعة!

سألت : لماذا؟

قالت : سباركى هو نموذجك للحب . . أنظر إليه . . ستيف . . هل ترى مقدار حبه لك!

قلت : نعم . . يحسبنى لدرجة أنه أكل كل الكعك منى!

كشرت عن أنيابها وقالت : انس الكعك الآن . . ارفع الكلب . . إن سباركى هو نموذج الحب الذي تحتاج إليه . . ارفعه . . واحتضنه جيدا . . وأؤكد لك أن القناع سوف يخرج فورا!

قلت : أعتقد أن الأمر يستحق المحاولة!

وبدأت أحاول رفع الكلب الصغير . . وسمعت صرير ظهرى وأنا أنحنى . . وآلمتنى ركبتى أشد الألم!

مددت يدى لأمسك سباركى . . ولكنه ابتعد عن يداى . . وجرى فوق السجادة متجها إلى الداخل!

صرخت : سباركى . . ارجع . . تعالى!

كنت منحنيا . . ومازالت يداى ممتدتان إليه!

ووقف فى منتصف الطريق . . ونظر خلفه!

قلت بصوتى العجوز المتحشرج : سباركى . . عد إلىّ . . تعالى إلى ستيف !

هز ذيله . . وظل ينظر إلىّ . . وهز رأسه . . ولم يتحرك!

قلت لكارلى بيث : إنه يلعب معي . . يريدنى أن أطارده!

نزلت على ركبتى . . وأشرت إليه بيدى الاثنتين : تعالى . . إننى عجوز جدا . . غير قادر على المطاردة . . تعالى سباركى!

ولدهشتى الشديدة . . أطلق الكلب نبحة . . ثم عاد جريا . . ، وقفز بين ذراعى!

قالت كارلى بيث مشجعة : احتضنه يا ستيف . . احتضنه بقوة . . سوف تنجح . . نعم ستنجح!

شعرت أن الكلب ثقيل جدا بين ذراعى الضعيفتين . . لكنى احتضنته بقوة على صدرى . . بكل قوة!

احتضنه وقتا طويلا . . طويلا . . طويلا!

ولم يحدث شىء!

* * *

٢٦

.. بعد مرور دقيقة تقريبا .. شعر سباركى بالضيق .. قفز من بين يدى .. وثب فوق السجادة .. وأسرع يختفى فى المطبخ!

جذبت القناع بكلتى يدى!

لكنى أعرف .. إن كل ما أفعله هو أننى أفقد قوتى .. فلم يحدث أى تغيير .. لم يتغير شىء .. بقى الوجه الرهيب ملتصقا بقوة فى رأسى!

وضعت كارلى بيث يدها على كتفى .. وهمست : أسفة .. يبدو أن كل قناع مختلف عن الآخر!

قلت : تقصدين أننى أحتاج إلى شىء مختلف لأتخلص من قناعى!

قالت : نعم .. شىء آخر .. لكننا لانعرف ماهو!

بكيت يائسا .. حزينا وقلت : لقد انتهيت .. إننى حتى لا أستطيع الوقوف على قدمى!

وضعت كارلى بيث يديها تحت كتفى . . ورفعتنى لأقف . . ووازنت نفسى ، وأنا أعتمد على عصاى!

ثم جاءتنى فكرة!

تحشرج صوتى وأنا أقول : الرجل ذو الكاب الأسود . . إنه حتما يعرف ما أحتاجه!

أشرق وجه كارلى بيث . . قالت : هذا صحيح . . ستيف . . إنك محق . . لقد ساعدنى فى الهيلووين الماضي . . إذا ذهبنا إلى محل الهدايا . . أنا متأكدة أنه سيساعدك!

بدأت تجذبنى إلى الباب الخارجى . . لكنى تراجعت . . وقلت لها : لكن . . هناك مشكلة وحيدة!

نظرت إلىّ متسائلة : مشكلة؟

قلت : نعم . . لقد نسيت أن أخبرك أن المحل قد أغلق أبوابه إلى الأبد!

* * *

ومع ذلك . . فقد قررنا الذهاب إلى هناك . . حسنا . . فى الحقيقة أننى لم أكن أمشى . . كنت أعرج . .

وأتحسس خطواتى . . أشعر بضعفى ووهنى يزداد كل ثانية . . عمليا . . كادت كارلى بيث أن تحملنى!

بدت الشوارع خالية . . تلمع بأضواء أعمدة الاضاءة التى تقف فى صف طويل طوال الطريق . . وبدأت المنازل تطفىء أنوارها . . فقد تأخر الوقت . . وعاد كل الأولاد المشاركون فى الاحتفالات إلى بيوتهم!

تبعنا كلبان فى الطريق . . ربما تصوروا أننا سنقتسم معهما حلوى العيد . .

زمجرت فى وجهيهما . . وصحت : اذهبا بعيدا . . لم أعد أحب الكلاب ولا أطيقها إنها عديمة الفائدة!

لدهشتى الشديدة . . أحسست أنهما يفهمان كلماتى . . فقد استدارا وأسرعا يجريان بعيدا فى الظلام . . ويختفيان وراء أحد المنازل!

بعد دقائق . . مررنا بعدد من المحلات الصغيرة . . وخطونا أمام محل الهدايا . . مظلم . . خالى!

غمغمت : لم يعد يعمل!

دقت كارلى بيث باب المحل . . ودسست رأسى أنظر خلال زجاج الفترينة الخارجية . . لاشى يتحرك . . لايوجد أحد هناك!

صاحت كارلى بيث : افتحوا! نحتاج المساعدة!

وأخذت تدق الباب الخشبى . . بقبضتيها . . وبكل قوتها!

صمت تام فى الداخل . . لا أحد يجيب!

وارتعدت . . عندما هب علينا تيار من الهواء البارد! حاولت أن أخفى رأسي البشع بين أكتافى . .

قلت يائسا . . مهزوما : هيا بنا!

لقد انتهيت!

رفضت كارلى بيث أن تيأس . . وأخذت تدق الباب بقبضتيها!

ابتعدت عن الفترينة . . وحدقت فى الحارة الصغيرة بجوار المحل : واو . . انتظرى . . كارلى بيث . . تعالي هنا!

جررت نفسى إلى الحارة . . تبعتنى كارلى بيث . . ورأيت من أول الحارة ، باب المخزن . . كان مغلقا . . لكنى تقدمت إليه . . ومعى زميلتى . . ووقفنا بجوار الباب!

قلت أشرح لها : إنه يقود إلى البدروم أسفل المحل . . وكل الأقنعة ، وبقية بضائع المحل موجودة فيه!

همست لى : إذا أستطعنا الدخول . . والنزول إليه ، قد نجد شيئا يمكن أن يساعدنا . .

همست بدورى : ربما!

انحنت كارلى بيث . . أمسكت بمقبض الباب ، وجذبته بقوة . . لكن الباب ظل مغلقا!

قالت : أظن أن الباب موصد بمفتاح!

قلت أحثها : حاولى مرة أخرى . . إنه مغلق بشدة . . ومن الصعب فتحه!

انحنت إلى الأمام . . وأمسكت المقبض بيديها الاثنتين . . وجذبت مرة أخرى!

هذه المرة . . تحرك الباب . . نجحت فى فتحه . . وظهرت السلالم الحجرية التى تقود إلى البدروم!

أمسكت بذراعى وقالت : هيا بنا . . ستيف . . أسرع!

وكنت أعرف . . إنها فرصتى الأخيرة . . فرصتى الأخيرة!

تبعتها وأنا أرتعد . . وهبطت وراءها إلى ظلام دامس!

* * *

٢٧

. . ظللنا قريبين من بعضنا . . ونحن نأخذ طريقنا عبر البدروم . . ومن خلال الباب المفتوح . . تسلل ضوء ضعيف من مصباح الشارع!

وفى الحجرة . . سمعت صوت . . تاك . . تاك . . تاك . صوت الماء الذى سمعته من قبل . . ورأيت صناديق الكرتون الضخمة موجودة فى نفس المكان حيث . . تركناها . . تشوك وأنا . . ثلاثة أو أربعة منها مازالت مفتوحة!

همست كارلى بيث : حسنا . . هانحن هنا!

ترددت كلماتها فى الحجرة . . ورن صدى صوتها رقيقا وسط الجدران . . جدران البدروم . . ودارت بنظراتها حولها . . ثم توقفت عندى وقالت : ماذا سنفعل؟

هززت كتفى وقلت : نبحث فى صناديق الكرتون . . ربما . .؟

تقدمت إلى أقرب صندوق . . نظرت إليه وقلت : هذا الصندوق يحتوى على كل الأقنعة!

مددت يدي ، وجذبت واحدا . . كان قناع وحش مغطى بالفرو الشائك!

نظرت إلىّ غاضبة . . وزمجرت قائلة : إيه . . ضعه فى مكانه . . لسنا فى حاجة إلى قناع آخر . .

تركته يسقط فى الصندوق . . وسمعت لسقوطه صوتا مكتوما .

قلت : لست أدرى ماهو الشىء الذى نحتاجه ونبحث عنه . . لكن قد نجد شيئا مفيدا!

صاحت كارلى بيث : أنظر إلى هذا .

كانت قد فتحت صندوقا كبيرا . . وجذبت منه زيا يشبه ملابس القفز وله ذيل طويل مرقط على ظهره!

درت حول صندوقين . . حتى وصلت إليها وقلت : ماهذا؟

قالت : ملابس تنكرية . .

وانحنت وجذبت زيا آخر . . زوج من الجوارب مغطاة ببقع من جلد النمر وقالت :

- الصندوق ملئ بالملابس التنكرية!

قلت مكتئبا : عظيم . . لكنه لن يفيدنى بشىء!

وتنهدت . . لاشىء يمكن أن يساعدنى!

وكأنها لم تسمع كلمة من كلماتى . . انحنت كارلى بيث فوق حافة الصندوق . . وجذبت زيا آخر . . ورفعته عاليا أمامها . . بدلة سوداء لامعة . . غريبة جدا . . تشبه ملابس السهرات!

عندما حملقت فيها . . شعرت بوخز فى وجهى . .

قلت بحزن ويأس : دعيها فى مكانها . . إننا نحتاج إلى . .

صاحت : هيه . . أنظر . . هذه البدلة . . إنها مليئة بالعناكب!

ذهلت : ماذا؟!

واشتد الألم الذى أشعر به فى وجهى . . وسمعت صوت أزيز العناكب فى أذنى . . وبدأ ألم الوخز يشتد أكثر وأكثر!

أعلنت كارلى بث بكل ثقة : هيه . . إننى متأكدة أن هذه البدلة تناسب قناعك تماما !

وحملتها واقتربت منى : أنظر . . عنكبوت . . عناكب ومزيد من العناكب!

أخذت أحك خدى . . وبدأت أشعر بألم شديد . . فى وجهى!

صرخت : ابعديها عنى . . إنها تزيد من آلامى!

تجاهلت كارلى بيث كل توسلاتى . . وضعت البدلة اللامعة السوداء أمامى . . تحت وجهى الئى يحترق ويلتهب .

قالت وهى تنظر إلىّ بإعجاب : هل رأيت . . أنت تملك ؛ الرأس . . وهذا هو الجسم الذى يتلاءم معه .

صرخت : ابعديها عنى . . وجهى . . آه . . آه . . إنه يحترق!

وبدأت أجذب خدودى . . وجبهتى . . وذقنى . . وصرخت : أووو وووه . . أشعر بشىء غريب . . ماذا يحدث لى!!

* * *



.. إننى أحترق .. وصرخت أووووه .. ماذا يحدث؟

أمسكت جانبى وجهي .. محاولا أن اهدىء من لهيب الألم!

بمجرد أن أمسكت الخدود .. انزلق القناع تحت يدى!

وشعرت به وقد بدأ يرتفع إلى فوق .. فوق!

جذبت يداى بعيدا وقد انزلقت رأسى العجوز فوق شعرى .. تركته وطارت إلى أعلى ..

وداعبت خدودى نسمات رقيقة .. واستنشقت نفسا عميقا من الهواء البارد المنعش!

وطارت الرأس الرهيبة فوقى لمدة دقيقة .. ثم اتجهت إلى البدلة السوداء اللامعة فى يدى كارلى بيث!

وهبطت الرأس فوق البدلة!

وأطلقت كارلى بيث صرخة من المفاجأة عندما

تحركت أيدى البدلة . . وقفز البنطلون . . وانثنت البدلة ولفت ودارت وكأنها تحاول أن تتحرر من قيودها . . تركتها كارلى بيث . . وتراجعت قفزا إلى الوراء!

وانتشرت ابتسامة واسعة على الوجه العجوز الدميم . . وهبطت ساقى البدلة إلى الأرض . . ورقص العجوز رقصة صغيرة . . يديه ترتفعان فى الهواء . . وساقيه تدقان الأرض!

ثم . . تحول مبتعدا عنا . . وقد التصقت الرأس بالجسد . . وانحنت الساقان عند الركبتين واتجه إلى السلالم!

صرخنا ـ كارلى بيث وأنا ـ من الذهول . . عندما رأينا العجوز يتسلق السلم ويختفى وراء الباب!

وقفنا وقد برزت عيوننا . . وأفواهنا مفتوحة . . نحملق فى الفتحة عند نهاية السلم . . ننظر فى صمت . . فى ذهول!

ثم بدأنا نضحك!

وقعنا على بعضنا ونحن نضحك ونضحك ونضحك . . حتى سالت دموعنا على خدودنا . .

ضحكت أقوى وأعلى مما ضحكت فى حياتى . . لأننى أضحك بصوتى . . أضحك بوجهى . . وجهى الحقيقى!

لقد وجد الرجل العجوز جسمه . . وهرب!

والآن . . أنا هو أنا مرة أخرى!

إنه أفضل هيلووين قضيته فى حياتي . . لم أكن سعيدا هكذا طوال عمرى . . فقد عاد كل شىء طبيعيا!

ورقصنا ـ كارلى بيث وأنا ـ طوال الطريق ونحن نعود إلى بيتها . . كنا نغنى من كل قلوبنا . . نغنى وندور حول بعضنا . . ونرقص ونتمايل فى منتصف الشارع!

كنا ـ نحن الاثنين ـ سعداء!

واقتربنا من المنزل . عندما قفز أمامنا من وراء السور . . هذا المخلوق الغريب . . فتح فكيه وهو يصدر زئيرا من بين أنيابه المحطمة!

أمسكنا ـ كارلى بيث وأنا ـ فى بعضنا ، وانطلقت منا صرخات رعب هائلة!

كان لهذا المخلوق جلد قرمزى لامع . . يلمع تحت ضوء أعمدة الإنارة . . وفم شيطانى أحمر . . وفمه ملئ بالأسنان المحطمة الحادة . . ويخرج من خده ثعبان سمين مقززا!

- هاه ، دققت النظر فى الثعبان . . والجلد القرمزى والوجه البشع! وعرفته!

صرخت : تشوك!

وأطلق ضحكة خشنة من وراء القناع وقال : لقد خدعتك . . نعم . . خدعتكما أنتما الاثنين . . لو رأيتما شكل وجهيكما . . كدتما تموتان رعبا . .

- تشوك!

قال متفاخرا : كنت أنتظر هنا . . انتظر لأفاجئك! إنك لم ترنى وأنا أخذ القناع من المخزن قبل أن أفر هاربا . . لقد أبقيته سرا . . أردت أن أبعث فيك الرعب!

اعترفت كارلى بيث : الحقيقة أننى كدت أموت رعبا!

لكمته فى ظهره ضاحكة . . وقالت : الآن . . اخلع هذا القناع . . وهيا نذهب إلى بيتنا!

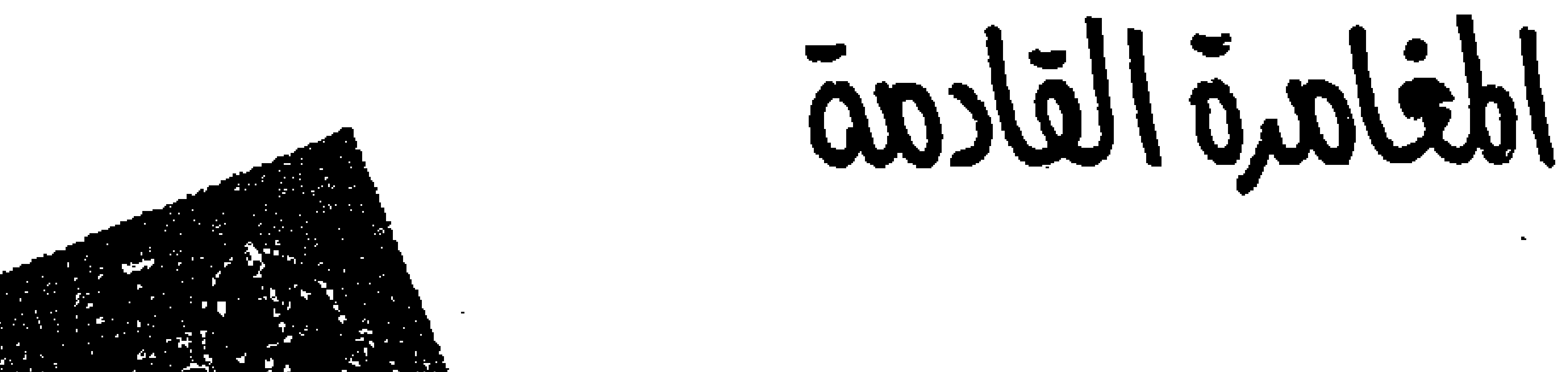
تردد تشوك قليلا . . ثم قال فى صوت منخفض : أوه . . لكن إن لدى مشكلة صغيرة!

- مشكلة؟!

هز رأسه : نعم . . مشكلتى الصغيرة أننى لا أستطيع أن أخلع هذا القناع . . أعتقد أيها الصديقان أنكما تستطيعان مساعدتى!

* * *

المغامرة القادمة



١٦

منزل بلا عوده

عدد خاص به عشرة قصص كل واحدة أكثر رعبا من الأخرى . أحد هذه القصص :

ثلاثة أولاد كونوا جماعة ووضعوا شرط بسيط للانضمام إليها وهو دخول منزل ملئ بالأشباح والبقاء فيه لمدة ساعة . ارادو أن يضموا إليهم أحد زملائهم ، كانوا يعتقدون أنه جبان لكنه دخل وبقى فى المنزل الفترة المتفق عليها لكن ما حدث خلال تلك الفترة كان فظيعا ، أبعد مما تتصور أو تتخيل . هذا ما ستكتشفه من قراءتك لهذه القصة .

سلسلة صرخة الرعب

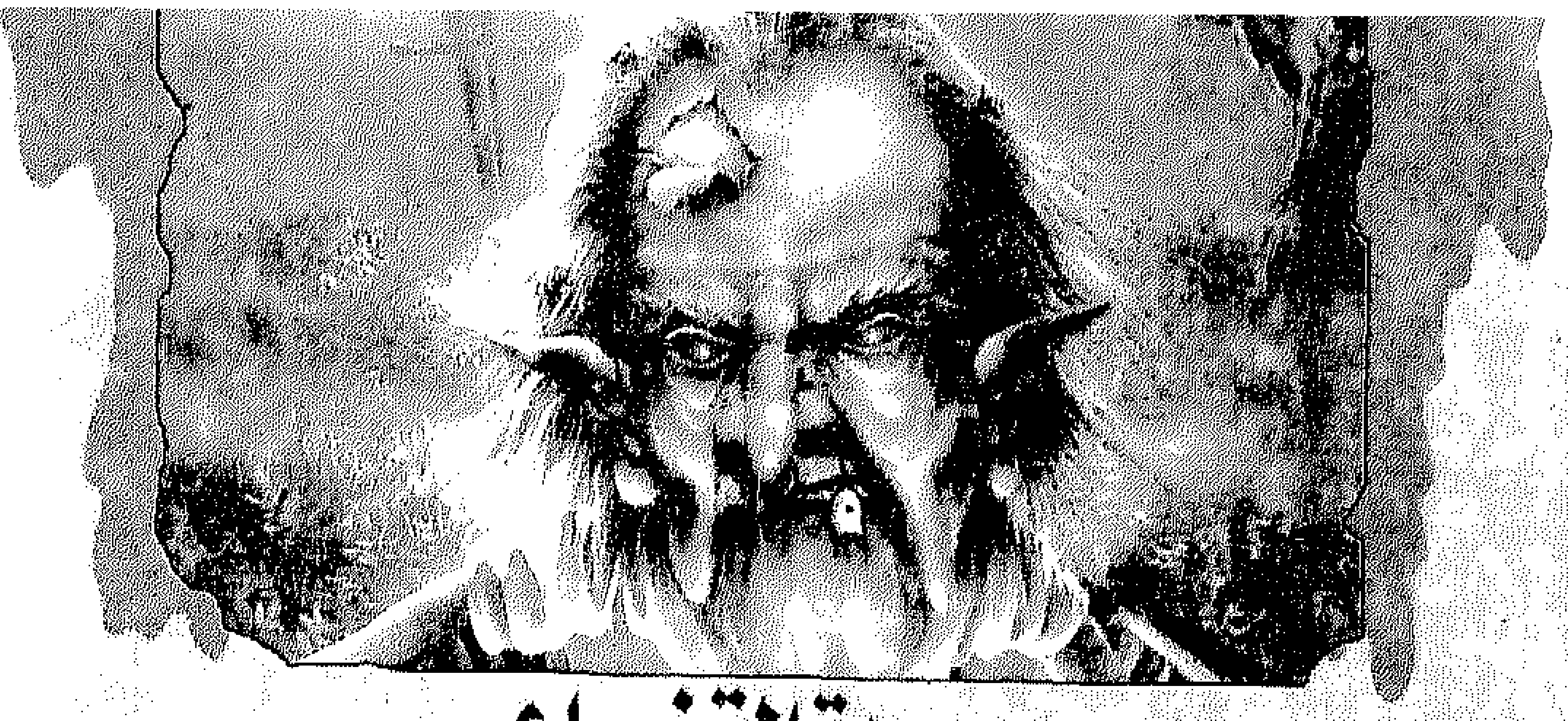
Goosebumps R.L.STINE

صدر من هذه السلسلة:

١ - الكاميرا الملعونة.
٢ - منزل الموتى.
٣ - القبو الغامض. *
٤ - الوحش الدموى.
٥ - معسكر الفزع.
٦ - فى بيتنا شبح. *
٧ - القناع.
٨ - ملاهى المفاجآت.
٩ - الكاميرا الملعونة.
١٠ - شاطئ الأشباح. *

١١ - سحر الأدغال.
١٢ - مدرسة الأشباح.
١٣ - لا توقظ المومياء.
١٤ - هجوم الزواحف.
١٥ - عودة القناع.
١٦ - منزل بلا عودة.
١٧ - هجوم الأرواح.
١٨ - أنفاس مصاص الدماء.
١٩ - وحش المدينة.
٢٠ - شبح القمر المكتمل.

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.



عـودة القنـاع

كان فريق كرة القدم للسنة الأولى الابتدائية .. مجموعة من الشياطين !

استطاعت أن تجعل حياة مدربهم جحيما .. !

وقرر أن ينتقم ..

أن يرعبهم بقناع مخيف ..

لكن .. كان للقناع الرهيب رأى آخر ..

لقد تحول المدرب إلى رجل عجوز يتحرك ببطء ويتنفس بصعوبة أراد أن ينتقم منهم فتحولت حياته إلى جحيم .

اقرأ هذه المغامرة الخطيرة .. إنها مثيرة من أولى صفحاتها ..

وحتى الأخيرة !

